وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلـيـة الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر
## - دراسة في المنطلقات الحجاجية -

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات خطاب**

**إعداد الطالبتين:**
- سمية هريش.
- نصيرة شاعة.

**إشراف الدكتور:**
كمال بخوش.

**السنـة الجامعيـة :2018م /2019م**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾

سورة البقرة 139

# إهداء :

إلى أفصح العرب خاصة و الناس عامة على مر الدهور

إلى الصادق الأمين المسامح الكريم

إلى معلمنا و مرشدنا و قدوتنا إلى الهداية و الطريق المستقيم

إلى المجاهد الذي حمل الرسالة بعزم و إصرار و صبر و تضحية

إلى أعظم إنسان في الكون و مضيء طريقنا و هدايتنا للوصول إلى جنة الفردوس

إلى آخر الأنبياء المبعوث للأمم أجمعين

إلى من كان القرآن روحه التي يحيى بها و عينه التي يرى بها و لسانه الذي ينطق به

إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أهدي هذا البحث المتواضع .

_سمية_

# إهداء

يقول الله عزّ وجلّ: " لئن شكرتم لأزيدنّكم "

الحمد لله العليّ العظيم الذي منّ علينا بنعمه، فألهمنا روح الصّبر والمثابرة لإتمام هذا العمل، وماكان ليتمّ إلاّ بفضله، وتوفيقه، نشكره شكراً عظيماً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وإيّاه نسأل المزيد من التوفيق والنّجاح.

أما بعد...

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من وصى بهما الرحمان، إلى من حبهما طاعة، وطاعتهما عبادة،

إلى أرق وأحب ما لي في هذا الوجود "الوالدين الكريمين "

إلى من أفنت عمرها من أجل راحتي ونجاحي امي العزيزة.

إلى رمز القوة والعزم والتضحية، إلى من تحمل مشاق الدنيا من أجلي

أبي الغالي

إلى عمي: محمد شاعة

إلى إخوتي: يعقوب، أحمد، يوسف، هشام

إلى أختي لبنى، سمية، رشيدة، سارة، سهام وزوجها فاتح

وآخر العنقود نور سين.

الى شريكتي في العمل سمية

إلى صديقاتي: سلمى، فاطمة، حياة.

نصيرة.

**شكر وتقدير:**

نشكر الله عز وجل على نعمته ورحمته التي لاتعد ولاتحصى لأنّه مسهل الصعوبات وفاتح أبواب العلم ، فهو المشكور الأول و الآخر.

كما نتوجه بتقديم أرقى وأثمن الشكر والتقدير إلى الوالدين حفظهم الله ورعاهم وأطال في أمورهم، لأنّهم زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدة المادية والمعنوية .

مهما تقدمنا وفتحت أمامنا طرق النجاح ،ووصلنا لكل ما نحلم به ، علينا أن نتذكر من كان سببا في نجاحنا وأمسك بيدنا للاستمرار في طريقنا للنجاح والتقدم الذين من وجودهم خلق النجاح ، والإبداع ، أخص بهذا الكلام أستاذنا الدكتور المحترم " كمال بخوش " لأنّه بذل جهدا معنا ولم ينتظر العطاء ، وكان متواضعا في توجيهنا وتقديم العلم لنا ،فقد كان بالنسبة لنا الشمعة التّي تنير درب الوصول إلى مبتغانا ، وأعم بهذا الكلام كل الأساتذة من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من كان له عون في تقديم يد المساعدة لتسهيل بحثنا سواء كان من بعيد أومن قريب ، إلى كل أخواتي و زميلاتي .

**مقدمة:**

إنّ دافع النّاس إلى الكلام لم يكن اعتباطا ،ولا لمجرد الكلام فقط ، وإنّما كان بدافع التواصل وهذا يتم عن طريق اللّغة التّي بأداء وظائف أهمها الوظيفة التواصلية ، وهذه الوظيفة كانت سبب ظهور التيار التداولي ،الذّي يبحث في قوانين استعمال اللّغة ، وكيف يتم التواصل والتفاعل بين الأطراف ، حيث اندرجت تحت هذه النظرية عدة حقول من أهمها وأبرزها الحجاج.

يعتبر الحجاج أسلوبا بلاغيا يقوم على ثنائية " التأثير والإقناع "، فهو مظهر تواصلي راسخ يسعى من خلاله المخاطب لإقناع المتلقي بفكرة معينة أو تغييرها أو إضافة معلومة أو توضيحها، أو ردهم عن اعتقاد معين مرتكزا في ذّلك على مجموعة من الآليات الحجاجية التّي تساهم في توجيه المتلقي إلى قراءة الخطاب وفق مقصدية المتكلم.

إنّ الحجاج يبنى من مجموعة منطلقات تعتبر أساسا في بناء أي خطاب حجاجي، وهي أهم آلية يتأسس منها الفعل الحجاجي، وتكون هذه المقدّمات مقبولة لدى المتلقي حيث يستخدمها المتكلم في خطابه ليكون مؤثرا ، وحتى يكون متلائما ومتكيفا مع المتلقي ، وليتفادى الفشل في أداء قصده ، فنجاح الخطاب مبني على هذه المقدّمات التّي تعتبر نقطة انطلاق الخطاب الحجاجي ، وغيابها يؤدي إلى فشل الخطاب.

إنّ المتأمل لخطاب بيان أول نوفمبر يجد أنّه ينطلق من مقدّمات وآليات حجاجية تعتبر استدلالا على صدق النتائج التّي تفضي إليها المقدّمات ، حيث يحاجج المتكلم أنّ الدعوة إلى الحرب دعوة إلى السلام ، فهو يرصد الحجج والأدلة بهدف الوصول إلى أكبر عدد من المتلقين واستمالتهم للقضية المطروحة والتأثير فيهم وجعلهم يذعنون ويقتنعون بضرورة الكفاح المسلح وأنّ القضية قضية شعب.

أما الأسبابّ التّي دفعتنا إلى خوض غمار هذا البحث الموسوم ب:[ الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر –دّراسة في المنطلقات الحجاجية – ]، فتمثل في أسباب ذاتية هي:

_ الرغبة في تناول مدونة جديدة الدّراسة وشيّقة.

_ ميولنا إلى الدراسة التداولية .

ودوافع موضوعية متمثلة في :

كون المقدّمات الحجاجية من الموضوعات الحدّيثة على الساحة اللّسانية ، الكشف عن دور المقدّمات الحجاجية في نجاح الخطاب ، ولأهمية خطاب بيان أول نوفمبر فهو يعتبر نقطة حاسمة في تاريخ الجزائر وهدفنا من هذه الدّراسة هو الكشف عن الأبعاد التداولية ودورها في التأثير في المتلقي ، والكشف عن الركيزة التي تتأسس من خلالها العملية الحجاجية وبذلك يضمن الخطاب نجاعته، وبناء على هذا يمكن صياغة اشكالية هذا البحث على النحو الآتي :

_ ماهي الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر؟

_ كيف تجسد دور المقدّمات الحجاجية في نجاح الخطاب؟

_مامدى تأثير المقدّمات الحجاجية في بيان أول نوفمبر؟

يقدم لنا المنهج الوصفي التحليلي آلية لدراسة هذه الاشكالية ، والكشف عن الآليات الحجاجية في بيان أول نوفمبر ،وبناء على هذا تطلب أن يسير البحث وفق الخطة المقسمة إلى مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة ؛ وأما الفصل الأول فقد تناولنا فيه مفاهيم نظرية وينطوي تحت هذا الفصل مبحثان ؛ المبحث الأول وكان بعنوان "ماهية الحجاج " وتطرقنا فيه إلى تعريف الحجاج لغة واصطلاحا وذكر بعض أهم أنواع الحجاج ،أما المبحث الثاني كان بعنوان " المقدّمات الحجاجية " وقد تطرقنا في هذا المبحث إلى تعريف المقدّمات الحجاجية لغة واصطلاحا وانواعها ودورها ، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى دّراسة

تطبيقية للمقدمات الحجاجية في بيان أول نوفمبر، وينطوي ضمن هذا الفصل مبحثان ؛ المبحث الأول بعنوان " السياق التداولي في بيان أول نوفمبر،وتناولنا فيه خلفيات بيان أول نوفمبر ومراحل صياغته و الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر ، أما المبحث الثاني بعنوان " دّراسة تطبيقية للمقدّمات الحجاجية في بيان أول نوفمبر" ، وقد تطرقنا فيه لاستخراج المقدّمات الحجاجية التي احتواها بيان أول نوفمبر ، ودور هذه المقدمات في نجاح خطاب بيان أول نوفمبر ومدى تأثيرها على المتلقي ، وأخيرا خاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج التّي توصلنا إليها من خلال بحثنا والوصول إلى حل الاشكالية .

معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب :[ نظريات الحجاج ] ل:عبد الله صولة، وكتاب :[أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى يومنا هذا] تحت إشراف: حمادي صمود ،وكتاب[ اللّسان والميزان]ل: طه عبد الرحمان ، وكان لابد لنا من الرجوع إلى بعض مصادر ومراجع التّي تنطوي ضمن تخصص تاريخ الجزائر لإحاطة بملابسات المقامية في بيان أول نوفمبر ومن أهمها كتاب :[فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1962/ دراسة في السياسات والممارسات]للأستاذ الدكتور: الغالي غربي ،وكتاب:[ بيان أول نوفمبر /دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام" قراءة في البيان] ل :محمد جغابة وكتاب[التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954_1962] ل: عقيلة ضيف الله ، ومن الدّراسات السابقة التّي تناولت نفس بحثنا نجد: [ الأبعاد التداولية في القصة القرآنية _ دّراسة في المقدّمات الحجاجية في حوار ابراهيم _عليه السلام _ وقومه] ل:الطالبة خدوجة نوماري وننطلق في هذه الدّراسة من فرضيات مفادها :أنّ بيان أول نوفمبر يتضمن في ثناياه أبعادا تداولية وحجاجية للمقدمات حجاجية فضل كبير في توجيه مسار الخطاب ونجاحه والتكهن بمآلاته ، للمقدّمات الحجاجية دور في انسجام وتناغم النص الحجاجي .

قد واجهتا صعوبات زادت الهمة همتين وكسرت الفشل نصفين وأودعته طيّ النسيان "فمن طلب العلا سهر الليالي " وخاصة مع التطورات التكنولوجية التّي سهلت مهمة البحث

مقارنة على ماكانت عليه البحوث السابقة ، ومع استهلال الختام نحمد المولى عزّوجل على تمام العمل كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور المحترم: كمال بخوش لمّا قدمه لنا من مفاتيح كانت الشيفرة لفك الغموض الذّي ساد بحثنا وترك العنان لنا للخوض فيه بكل ثقة وعزم.

**تمهيد:**

يعتبر الحجاج **l àrgumentation** أهم حقل في اللّسانيات التداولية الحديثة وقد ظهرت البواعث الأولى للحجاج لدى الفلاسفة اليونانيين على يد الفيلسوف **أرسطو austin** في كتابه :[ فن الخطابة ] ، وامتد وتطور وازدهر الحجاج على يد العالمين **شايم برلمان perlman chaim وأولبخت تيتيكاه tyteca olbrechts** في مؤلف لهما : [ مصنف في الحجاج / الخطابة الجديدة ] ، وبذلك أصبح الحجاج نظرية قائمة بذاتها تندرج ضمنها عدة نظريات .

إنّ الحجاج فعل موجود في خطاباتنا اليومية أي كلامنا اليومي عن أفعال تحاججية، فنحن نتكلم عامة بقصد التأثير والاقناع، حتى صمتنا في بعض الأحيان يعتبر جزءا من الحجاج، لقول لشاعر وائل جحا في ديوان سحر البيان :

أفضل أن أقلّل من كلامي *** وصمتي قد يعبر عن بياني .

فإن خُوصمت يوما من جهول *** سأمسك عن إجابته لساني.

وباعتبار الحجاج مجموعة من التقنبات والآليات الخطابية التّي توجه إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه، والتّي تنقسم إلى آليات لغوية وغير لغوية، يتوخاها المتكلم ليوقع التأثير في المتلقي، فيحاول هذا الأخير فك شيفرة الخطاب من خلال هذه الآليات للوصول إلى المعنى المقصود الذّي يرمي إلية منتج الخطاب من وراء خطابه، والمحاجج لاينطلق في تأسيس خطابه من فراغ ، بل يجب أن ينطلق من قضية يتأسس عليها الفعل الحجاجي، لكي يدفع بالمتلقي للانخراط في القضية واستمالته والتأثير عليه وإقناعه بصدق القضية التّي طرحها، فالحجاج جملة من المنطلقات إذ تعتبر هذه المنطلقات الهيكل الذّي يهيكل به الخطاب ولها دور مهم جدا في تأطير عملية التحاجج، ليس في بداية الكلام فقط إنّما حتى أثناء الكلام، وتعتبر المنطلقات الحجاجية ركيزة أساسية

**تمهيد:**

للخطاب وأقوى دعائمه، وذلك من خلال التأثير الذّي تتركه في المتلقي وتجعله يتكهن بمآلات الخطاب والتسليم بنتائجه.

## الفصل الأول:

# [مفاهيم نظرية ]

1_ ماهية الحجاج .

2_ المقدّمات الحجاجية .

# أولاً: ماهية الحجاج

1.1- تعريف الحجاج لغة

1.2- تعريف الحجاج اصطلاحا

1.3- أنواع الحجاج

## أولا: ماهية الحجاج ومجالاته:

### 1.1- تعريف الحجاج لغة:

قبل الشروع في أي بحث لابد من الإحاطة بأهم مصطلحاته المفتاحية والتطرّق إليه من حيث المفهوم اللّغوي والمفهوم الاصطلاحي، إذ يعتبر الحجاج مفهوما متعدّدا وملتبسا لتعدّد مجالاته، لهذا نجد تعريفات عديدة تطرّقت إلى مفهوم الحجاج، فقد عرفه بطرس البستاني في محيط المحيط: « حج فلان يحج حجا قدم، وفلانا قصده وغلبه بالحجة، ومنه المثل لج فحج أي غلب، وحج الشجة، سبرها بالمحجاج، وبنو فلان وفلانا قصدوه وأكثروا الاختلاف فيه وترددوا إليه ...

قال المخبل السعدي:

وأشهد عن عوف حجوجا كثيرة *** يحجون سِبَّ الزيرقان المزعَفَرَا.

أي: يقصدونه ويختلفون فيه، وحج عن الأمر كفّ عنه. ومكة وبيت القدس توجه إليها إقامة للنسك وهو مأخوذ من معنى القصد أو معنى التردّد، وحاجّه محاجّة خاصمه فحجّه أي غلبه بالحجّة وتحاجا وتحاجًا تخاصم[1]» ، وجاء في موضع آخر لقوله: « والحجّة البرهان وعند النّظار أعمّ منه لاختصاصه عندهم بيقين المقدّمات. وما ثبتت به الدّعوى من حيث إفادته للبيان يسمى بيّنة ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجّة وقيل مرادفة للدليل قيل لها ذلك لأنّها تقصد وتعهد أو يقتصد بها الحق المطلوب حُجَج« ورجلٌ محجاجٌ أي جدل. والمحج الموضع الذّي يحج إليه أي يقصد[2] »

من خلال تعريف بطرس البستاني للحجاج نخلص أنّه جعل له مرادفات هي: القصد أي الوجهة، والاختلاف، والخصام والأدلة والبرهان كلها لباس للجدل.

---

[1] _ البستاني المعلم بطرس ، محيط المحيط (قاموس عصري مطول للغة العربية)، ط1، تحقيق: محمد عثمان، لبنان، دار الكتب العلمية، 2009، ج2، ص331.

[2] – المرجع نفسه، ص332.

ويعرّف الزبيدي الحجاج في تاج العروس: « حجج (الحج: للقصد) مطلقا حَجَهُ يحجّه حجا: قصده وحججت فلانا، واعتمدته: قصدته. (و) الحج: (الغلبة بالحجة)، يقال حَجَهُ يَحُجُهُ حَجاً إذا غلبه على حجته. وفي الحديث: «فحج آدم موسى» أي غلبه على حجته وفي حديث معاوية: «فجعلت أحج خصمي» أي أغلبه بالحجة.(و) الحج: (كثرة الاختلاف والتردّد)، وقد حجّ بنو فلانا، إذ أطالوا الاختلاف إليه » .[1]

نصل من خلال تعريف الزبيدي إلى أنّ للحجاج ثلاث مرادفات، بمعنى القصد الخصام والاختلاف

ونجد مجمع اللّغة العربية يعرف الحجاج كالآتي:« حَجَ إليه_حِجَا: قَدِم. والمكان: قصده_و_البيت الحرام: قصده للنسك وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ آل عمران: ٩٧

ويقال: حَجَ بنو فلان فلانا: أكثروا التردد عليه.

(حاجَهُ) محاجة: وحِجَاجًا: جادله. وفي النزيل العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾ البقرة: ٢٥٨

(احْتج) عليه: أقام الحجّة.وعارضه مستنكِرا فِعْلَهُ (هو).(تحاجوا): تجادلوا » .[2]

نخلص من تعريف مجمع اللّغة العربية للحجاج أنّه جعل له معنيين: بمعنى القصد والجدل.

[1]– الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1 تح: نواف الجراح، تلمسان، دار الأبحاث التّرجمة والنشر والتّوزيع، 2011م، ص71.

[2]– مجمع اللّغة العربية جمهورية مصر العربية، المعجم الوسيط، ط4، مصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1426هـ/2005مـ، ص156.

انطلاقا من هذه التعاريف اللّغوية نستنتج أنّ معاني الجذر اللّغوي للفظة الحجاج تصبّ في قالب واحد (ح،ج،ج)، ونصل إلى نتيجة مفادها أنّ الحجاج مرادف للبرهان والدّليل.

وقد ورد لفظ البرهان بمعنى الدّليل والحجّة في القرآن الكريم لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ النمل: ٦٤

والبرهان يعني أن تأتي بدليل قاطع تثبت به صحة دعوتك أي لا شك فيه ولا احتمال أما مضمون الحجاج فيكون في المعاني التالية: التخاصم والاختلاف والجدل والغلبة ومادام يوجد خصام **فالجدل**[1] هو اللباس الذّي يكسو الخطاب الحجاجي.

وقد ورد لفظ الجدل في الكثير من آيات القرآن الكريم، لقوله عزّ وجلّ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾ النساء: ١٠٩

ما يلاحظ في القرآن الكريم ورود لفظة الحجاج في معظم آياته، ومن بين هذه الآيات قوله عزّوجلّ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ البقرة: ٢٥٨

[1]– وأمّا الجدل وهو معرفة آداب المناظرة التّي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فإنّه لمّا كان باب المناظرة في الرّد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، د.ط، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص494-495.

تتضمن هذه الآية الكريمة أقوى مناظرة بين الحق والباطل حيث جسدت هذه الآية فن الحوار **والمناظرة**[1]، وكيفية إبرام الحجة الدامغة، وجرت هذه المناظرة بين سيدنا إبراهيم عليه السّلام مع من أراد أن ينازع الله العظيم الجليل في عظمته وقدرته فقد ادّعى النمرود الربوبية وهو ليس إلاّ عبدا ضعيفا.

## 2_1:تعريف الحجاج اصطلاحا:

### 2_1_1:الحجاج في الفكر الغربي:

#### أ) عند شايم برلمان"perlman chaim" وأولبخت تيتيكاه "tyteca olbrechs":

لقد تعدّد واختلف مفهوم الحجاج من عالم إلى آخر فكل واحد يعرّفه وفق مجال معيّن وهذا كان سببا في اعتبار مصطلح الحجاج مصطلحا ملتبسا وغير مضبوط، ظلّت هذه النّظرة القديمة للحجاج إلى أن ظهرت نظريات حديثة خلصت الحجاج من المفهوم القديم ورفعت عنه اللبس، ومن بين هذه النظريات نظرية"البلاغة الجديدة" التّي أرسى قواعدها وضوابطها العالمين **برلمان perlman**" مع **تيتيكاه tyteca** في كتابهما المعنون بـ: **[مصنّف في الحجاج/ البلاغة الجديدة]**، حيث وضعا هذان العالمان مفهوما دقيقا وشاملا عن الحجاج .

والحجاج عندهما: « موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التّي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم».[2]

---

[1]– وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب إمامه، تجري على أصول صحيحة وطرائق قويمة، يحتج بها كل على صحة مذهبه الذي قلده وتمسك به،... وكان في هذه المناظرات بيان مآخذ هؤلاء الأئمة، ومنارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم. ينظر: المرجع نفسه، ص494.

[2]– صولة عبد الله ( الحجاج أطره وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه) ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود، مطبوعات جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، سلسلة الآداب، مجلد xxx1x، ص299.

حاول برلمان perlman وتيتيكاه tyteca إخراج وتخليص الحجاج من دائرة الخطابة والجدل إلى حجاج يتميّز باللاّحتمية واللاّإلزامية ، فالحجاج عندهما حوار يقوم على الأخذ والعطاء ، وهو عكس القوة والعنف، متجاوزين في ذلك النّظرة القديمة التّي ترى أنّ البلاغة لها قيمة فنّية جمالية إلى النّظرة الجديدة التّي ترى أنّ البلاغة لها قيمة حجاجية إنجازية أي تقوم على **أفعال كلامية**[1] إنجازية تأثيرية.

كما نصل أيضا من خلال تعريف برلمان perlman وتيتيكاه tyteca أنّ مجال الحجاج هو الخطاب، وهو استدلال في الخطاب الطبيعي أي في اللّغة البشرية لأنّ هذه الأخيرة قابلة للتفكيك والتركيب ، ونستنتج من خلال قوليهما أنّ غاية الحجاج هي:

- تغيير تمثُّلات المخاطب أي إضافة معلومة أو تغيير فكرة أو توضيحها.

- الحجاج تفاعل أي مشاركة الرأي بين المتكلّم والمتلقّي أخذا وعطاءً، أي الخطاب يجعل للمتلقّي أرضية التفاعل دون أن يشعر أنّه متفاعل داخل الخطاب.

- يحمل الحجاج قيمة يتأثّر بها المتلقّي.

والحجاج هو تقريب صورة فيها اختلاف إلى صورة ليس فيها اختلاف، وفي الأخير نصل إلى أنّ **برلمان perlman** و **تيتيكاه tyteca** قد أخرجا الحجاج من **فن الخطابة**[2] والجدل إلى الحجاج المتميز بالحرية، وتأسيسهما للحجاج البلاغي الذّي يشكل فيه المقام سلطة على المتلقّي ومثال ذلك مقام الجنّة والنّار في رسالة أبي العلاء المعّري.

---

[1]– أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية. ينظر: صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب، ط1، لبنان، دار الطليعة، 2005م، ص40.

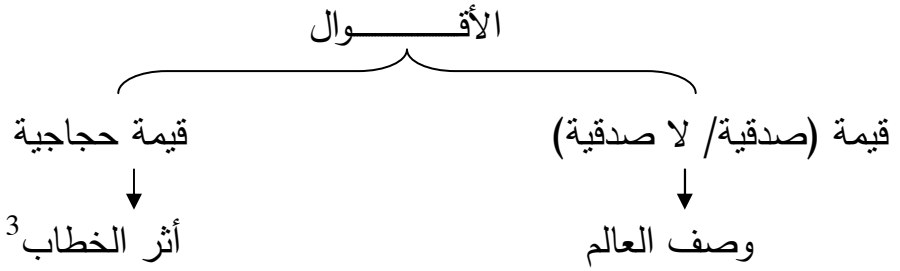
[2]– برلمان يهمل "أداء الخطبة" (فن الكلام أمام الجمهور) ولا يهتم إلا بمنطق الحجاج بواسطة اللغة فابتعد عما يشكل اليوم الموجة الحقيقي للحجاج (في الإشهار وفي السياسة بصفة خاصة).ينظر: ليونيل بلينجر، الآليات الحجاجية للتواصل، تر: عبد الرفيق بوركي، علامات21، ص40.

الهدف من نظريتهما دّراسة تقنيات الخطابة التّي تهدف إلى إثارة أذهان السامعين ودمجها في الأطروحة المقدمة والبحث في شروط انطلاق الحجاج ونموه وما ينتج عنه من آثار.

**ب) الحجاج عند أزوالد ديكرو ducrot aszwald وكلود أنسكومبر cloud onscambre:**

جاء في مقال نظرية الحجاج في اللّغة للمؤلف شكري المبخوت في تعريف الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر "أنّ موضوع البحث هو بيان الدّلالة التّداولية (لا الخبرية الوصفية)، المسجّلة في أبنية اللّغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن"[1]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّ ديكرو و أنسكومبر يريان أنّ القيمة الحجاجية متضمنّة ومتوقعة في أنسجة اللّغة ذاتها، وذلك استنادا إلى رؤية **التداولية المدمجة**[2] التّي تنطلق من مبدأ أنّ اللّغة لا تصف الواقع بل تنجزه.




[1]– المبخوت شكري: نظرية الحجاج في اللّغة، ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج أي التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)؛ حمادي صمود، مطبوعات جامعة الآداب واللغة والعلوم الإنسانية، تونس، سلسلة الآداب، مجلد xxx1x، ص351.

[2]_ والحجاج موضوع نظر في التداولية المدمجة حسب رأي ديكرو عرف التداولية المدمجة، حسب معجم القاموس الموسوعي للتداولية بكونها نظرية دلالية تدمج مظاهر التلفظ في السّنة اللّسانية ، وليست مظاهر التلفّظ في بعض وجوهها سوى عوامل حجاجية تندرج في الأقوال فتكيف تأويلها وفق غاية المتكلم ، ينظر:الحباشة صابر ، مدخل إلى الخطاب البلاغي، المراجعيات ثقافات، 2011، العدد 203، ص3.

[3]– بخوش كمال ، الأسس المعرفية لمقاربة النّصوص الحجاجية عرض مفهومي لمصطلحي (الحجاج اللغوي) و(العامل الحجاجي)، مخبر تعليمية اللّغة والنصوص (م.ت.ل.ز) مجلة تعليميات الجامعة، يحيى فارس المدية، العدد09، جوان 2016، ص343.

والحجاج عندهما جذر متجذر من اللّغة إذ لا يمكن فصل اللّغة عن الحجاج والعكس صحيح.

وعرف ديكرو الحجاج: "الحجاج هو أن يقدم المتكلم قولا ق1 (أو مجموعة من الأقوال) موجهة إلى جعل المخاطب يقبل قولا آخر ق2 (أو مجموعة أقوال أخرى) سواءً أكان ق2 صريحا أم ضمنيا وهذا الحمل على قبول ق2 على أنّه نتيجة للحجة ق1 يسمى عمل محاجة".[1]

وهذا يعني أنّ ديكرو يهتم بالوسائل اللّغوية التّي يستعملها المتكلم بقصد توجيه خطابه وجهة معيّنة وحصره دون ذلك، وترابط الأقوال مسجل في بنية اللّغة بصفة علاقات توجه القول وجهة أخرى وترفض ربطه بقول دون الآخر، هذه الوسائل اللّغوية (العوامل والروابط والسلالم الحجاجية) هي وحدات لا تحمل الخبر وإنّما توجه المتلقي لكيفية قراءة الوحدات التّي تحمل شحنة خبرية.

وفي الأخير فإنّ القيمة الحجاجية للقول هي الوجهة التّي تحددها للخطاب ويطابق التوجيه الحجاجي للكلمة نفسها، فأن تدل كلمة هي أنّها توجه« فموضوع الحجاج في اللّغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوه حجاجية تمثل مكونا أساسيا لا ينفصل عن معناه يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها، يوجه قوله وجهة حجاجية ما » .[2]

و مثال ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ١ - ٣

ح ر ن1 ن2 رابط ن3

وفي الأخير نصل إلى نتيجة مفادها أنّ اللّغة لها سلطة في توجيه الخطاب وجهة معينة.

[1]– نظرية الحجاج في اللّغة ( مرجع السابق) ص360.

[2]– المرجع نفسه ص352.

## 2_1_2:الحجاج في الفكر العربي:

لا ننفي ولا ننكر وجود الحجاج في الدّراسات العربية القديمة والحديثة، فقد تناولوا فن الخطابة والبلاغة وخير مثال: خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي، والمناظرات التي كانت تجري بين علماء البصرة والكوفة، ومناظرة أبي بكر الباقلاني مع ملك الروم، ومن المؤلفات التي خلفت عن العلماء القدامى، وأشارت إلى الحجاج نجد "مقدمة ابن خلدون" حيث خص بابا كاملا في **علم الكلام**.[1]

وقد حظي الحجاج بعناية كبيرة من طرف الباحثين العرب المحدثين خاصة باحثي المملكة المغربية، وانعكست هذه العناية في كثرة مؤلفاتهم حول الحجاج، ومن أهم وأبرز هؤلاء الباحثين العرب الدكتور طه عبد الرحمان ومحمد العمري.

### ب) الحجاج عند طه عبد الرحمان:

يعرّف طه عبد الرحمان الحجاج في مؤلف له تحت عنوان " اللّسان والميزان"، في الباب الثاني والذي عنون ب " الخطاب والحجاج" قوله: « –و الثانية– أنّ الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية بناء على أنّه لا خطاب بغير حجاج» [2]

نخلص من تعريفه أنّ الصفة الجوهرية لأي خطاب طبيعي هي القيمة الحجاجية له أي لا يوجد كلام إلا ويكسوه الحجاج، فكل خطاب هدفه التأثير في الملتقّي واستمالته للفكرة المطروحة وبالتالي اقناعه بصدق القضية التّي طرحها الخطاب.

وقوله أيضا:

---

[1]– علم الكلام وهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد، ينظر: مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق، ص495.

[2]– طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي، 1998، ص213.

« كما نقول بأنّ لفظ «الحجاج» لا يدور على الألسن مثلما يدور عليها لفظ «التواصل»، ولو أنّه لا تواصل باللسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللّسان فمثلا لو قال القائل: [1]. اعلم أنّ الشرق مهد الحضارة، فإنّ السامع الذّي لا يعلم بمضمونه هذا القول قد لا يسلم له ذلك فيطالبه بأن يثبت صدق قوله، وللإجابة على هذا الاعتراض قد يقول هذا القائل: [2]. لقد ضم الشرق أقدم مراكز الحضارة وأكثرها عددًا »[1]

ويعني هذا القول لا يمكننا أن نتواصل بدون حجاج ولا يمكن أن يكون هناك حجاج بدون تواصل، أي كلامنا اليومي هو كلام مشحون بالحجاج " عملية تأثر وتأثير" مثلا: كأن تغير حالة شخص حزين إلى شخص سعيد، أو من متشائم إلى متفائل بكلامك فإنّك قد مارست عليه الحجاج دون أن تشعر بذلك.

**ب)الحجاج عند محمد العمري:**

وضع محمد العمري مكوّنات للخطاب الاقناعي مستخلصا إياها من كلام **أرسطو aristat** في كتابه: "**فن الخطابة** " وقد أخذ أيضا بهذا التقسيم منظرو البلاغة القديمة والمتمثل في قوله: « وبذلك صارت مكونات الخطاب الإقناعي عند منظري الخطابة خمسة: ①- الإيجاد: مصادر الأدلة أو مواضعها أو جهاتها،②- ترتيب أجزاء القول،③- الأسلوب،④- التذكر والذاكرة،⑤- الإلقاء ».[2]

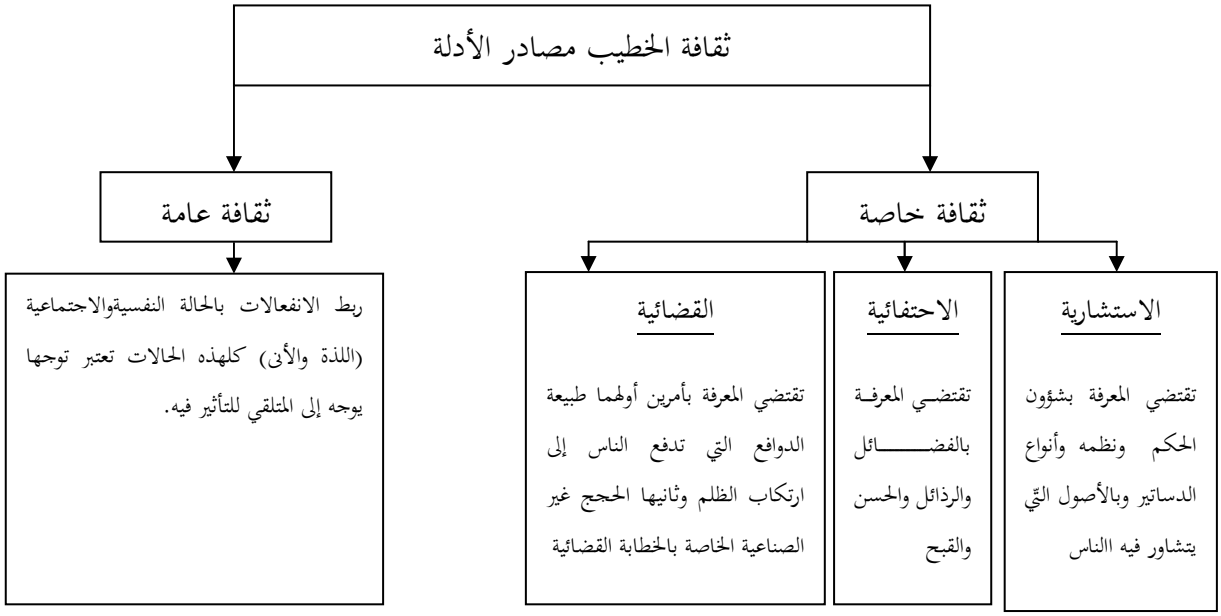
يقصد محمد العمري بالخطاب الإقناعي "الحجاج "، وقد تكلم عن مكوّنات الخطاب المفعم بالحجاج وكي يكون خطابا مؤثرا لا بد أن يتكون من هذه المكونات والتّي يمكن تلخيصها في المخطط التالي:[3]

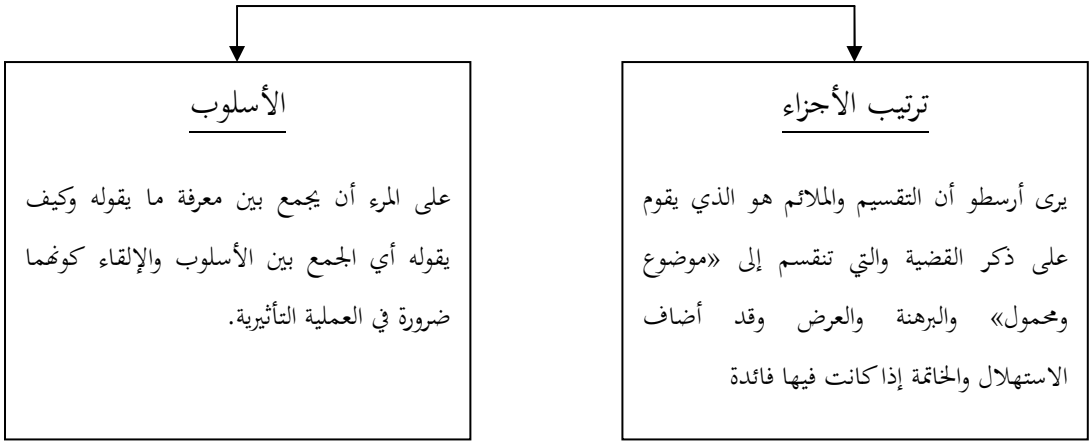
---

[1]- اللّسان والميزان (مرجع السابق) ص255،154.

[2]- العمري محمد البلاغة العربية أصولها وامتدادها ، دط، المغرب ، أفريقا الشرق ، 1999 ، ص573 .

[3]- المرجع نفسه، ص273،274.




حاول محمد العمري تجسيد وتطبيق النظرية الأرسطية على ما تضمنته البلاغة العربية من دراسات حجاجية، وتكلم عن أهم صور الحجاج التّي تحقق للخطاب انسجامه

وهذه الصور تعتبر وسائل إقناعيه يجب على منتج الخطاب التقيد بها للتأثير في المتلقي واستمالته.

ويعرف محمد العمري الحجاج في موضع آخر بقوله: «ففي حين يقوم القياس المنطقي على الاستنتاج العلمي الصارم، يقوم القياس المضمر، أي القياس الخطابي على الرأي وعلى هذه الاحتمالات التّي تكفي في معالجة الأمور».[1]

معنى ذلك أنّ الحجاج يكون في الخطاب الطبيعي الذّي يتميّز باللاحتمية واللاإلزامية وتكون مقاصده متضمنة غير مصرح بها، أي المتلقي يقوم بعملية التأويلية وصولا إلى البعد التداولي للخطاب، على عكس الخطاب الصوري الذّي يقوم على البرهان، وتكون نتائجه دقيقة صارمة ويشمل هذا النوع من الخطاب مجال العلوم الدقيقة.

## 1.2- أنواع الحجاج:

لقد تعدّدت وتنوّعت أنماط الحجاج واختلفت من مؤلف إلى آخر كلٌ حسب منظوره، وبزخم هذه الأنماط التّي ذكرت سنذكر جملة من هذه الأنواع، التّي تباينت كلٌ حسب مضمونها وسنعرضها كالآتي:

### أ) الحجاج الجدلي:

« ظهر لأول مرة عند اليونانيين، وهو عبارة عن الأرضية الخلافية التّي يبنى عليها الحجاج، ويسير لمعالجة الأمور وإيجاد الحلول في مسارات متنوعة مختلفة، معولا على قوة في ذاتها، مستثمرا حينها آخر فضائل القائل، أو مستشيرا عواطف الجمهور ومحركا أهواءهم أو مغالطا إياهم مشبها عليهم".[2]

يعني هذا أنّ الحجاج الجدلي هو عبارة عن أقوال تحاججية مبنية على التخاصم والاختلاف، حيث يقوم كل مجادل بعملية الاستدلال والبرهنة على المسألة الفكرية المطروحة والإتيان بحجج قوية تدعم رأيه وتدحض آراء الخصم.

---

[1]- العمري محمد ، في بلاغة الخطاب الإقناعي ، ط2 ، المغرب ، أفرقيا الشرق ، 2002

[2]- البهلول عبد الله ، الحجاج الجدلي (خصائصه الفنية وتشكلاتها الأجناسية)، ط1، عمان، كنوز المعرفة 2016 ص11.

ب) **الحجاج البلاغي:**

"تطرح البلاغة الجديدة عودة إلى أقدم ما عرفته البلاغة العربية الكلاسيكية، ثم إنّها موجودة في عالم الجوهر، يتوصل إليها بالاستدلال المعقول وليس بالكلام البليغ لذلك صنفها ضمن الخطابات المضللة للعقول."[1]

"تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب".[2]

ونخلص من هذين القولين إلى أنّ هناك من ينظر إلى البلاغة على أنّها لباس يزين ويزخرف به الخطاب أي تزيد من جماليته، غير أنّ هذه النظرة قاصرة ومقصرة في حق البلاغة فمن يتوغل في البلاغة يرى أنّ لها ارتباطا وثيقا بالحجاج فجوهر البلاغة قيمتها الحجاجية التّي تقوم على ثنائية التأثير والإقناع وليس القيمة الفنّية الجمالية.

ت) **الحجاج اللّغوي:**

« إنّه منظور يتبلور في أبحاث **أزوالد ديكرو aszwald ducro** الحالية عن الحجاج في اللّغة وبخلاف المنظور السابق فإنّ البنى الحجاجية ليست ذات طبيعة منطقية، ولكنها لّغوية بالأساس، داخلة في اللّغة، التّي تحتوى في بنيتها على معلومات تتعلق بالحجاج، فهذه المعلومات يمكن تشبيهها وظيفيا بتحديد مسبق للتسلسلات الخطابية » [3]

---

[1]–الدهري أمينة ، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ط1، المغرب، شركة النشر والتوزيع المدارس 2010، ص04.

[2]– مدقن هاجر ، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة–الجزائر، العدد الخامس، مارس2006، ص191.

[3]–الحباشة صابر، المرجع السابق ص18 .

ونصل من خلال هذا القول إلى نتيجة مفادها أنّ اللّغة لا تنحصر وظيفتها في الإخبار والتبليغ فقط كما يرى الوصفيون، إنّما تتعدى ذلك إلى وظائف أخرى أهمها الوظيفة التواصلية، ويعني هذا أنّ اللّغة تحمل في طياتها قيمة عملية إنجازيه تأثيرية فاللّغة لا تصف الواقع إنّما تنجزه، ويعني هذه الكلام أنّ اللّغة أنسجة من أفعال وأقوال تحاججية فالعملية التواصلية لا تقوم إلا بوجود ثنائية "التأثير والتأثر".

هذه النظرة مستمدة من نظرية الأفعال اللّغوية لرائد **أوستين austin وسيرل** ومن التداولية المدمجة لرائدها **ديكرو ducrat وأنسكومبر onscambre** وهذه النظرية ترى أنّ اللّغة هي قيّم دلالية تحمل قيم تداولية.

**ث) الحجاج الفلسفي التداولي:**

« إنّ الحجاج الفلسفي التداولي هو فعالية استدلالية خطابية مبناها على عرض رأي أو اعتراض عليه، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو ببطلان الرأي المعترض عليه استنادا إلى مواضعات «البحث عن الحقيقة الفلسفية ».[1]

هذا يعني أنّ الحجاج الفلسفي التداولي مبني على مبدأي التقابل والتعارض، بحيث يقوم كل معترض بطرح الأدلة والبراهين التّي تؤيد وتدافع وتثبت صحة قوله، ويسعى كل واحد منهما لإقناع الآخر أنّ رأيه هو الأصح وكل هذا يكون عن طريق الاستدلال بحجج دامغة.

[1]– طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط5، المغرب، المركز الثقافي المغربي، 2014، ص66.

**ج) الحجاج السردي:**

" تعد السردية في التداوليات الاجتماعية إحدى صيغ التواصل، وهي تقع جنبا إلى جنب مع الحجاج في كونهما صيغتين تسعيان إلى إحراز تواصل مفعم بالانسجام والاتساق ومسلح بقدر كبير من الأساليب التأثيرية." [1]

وخلاص القول أنّ السردية هي نوع من الحجاج تمارس في خطاب معين لما لها من تأثير على المتلقي، وما حمله من خصائص إقناعية، وأدوات تجعل من الخطاب شديد التناسق شديد التماسك وهذا يعتبر وجها من أوجه الحجاج.

**ح) الحجاج التوجيهي:**

" وهو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذّي يختص به المستدل والتوجيه هنا هو إيصال المستدل حجته إلى غيره، وهذا النوع الحجاجي تدعمه النظرية اللسانية المعروفة باسم «نظرية أفعال الكلام»، والتّي ترد الأفعال إلى القصد والفعل وهما عماد التوجيه".[2]

نخلص إلى أنّ هذا النوع من الحجاج يركز فيه مستعمل اللّغة على الحجة فقط، أي أنّ منتج الخطاب يركز على أسلوبه وكيفية إلقائه للخطاب فقط، ولا يضع المتلقي في الحسبان ويلفت عنايته بقصده وبالتالي يعتبر خطابه خالي من الإثراء.

[1]– سرحان هيثم ، الحجاج السردي عند الجاحظ «بحث في البرمجيات والنصيات والآليات»، ص12.

[2]– مدقن هاجر ، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، ط1، الجزائر منشورات الاختلاف، 2013، ص61.

**خ) الحجاج التقويمي:**

"المقصود بالحجاج التقويمي هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه."[1]

ويعني هذا القول أنّ منتج الخطاب يضع المتلقي في الحسبان ويقيم الحجة ويرثيها بناء على ردود أفعال هذا المتلقي، فهنا لا يركز منتج الخطاب على كيفية إلقاء الحجة فقط وإنّما يجعل من نفسه شخصين أي يمثّل دوره ويتقمص دور المتلقي في نفس الوقت وذلك من خلال إقامة جدل بينه وبين نفسه، ويضع افتراضات وهمية يمكن أن يعترض فيها المتلقي على الحجة ولا يقتنع بالفكر، فيقوم منتج الخطاب بإجابة على هذه الاعتراضات بحجج أقوى وهكذا ... وبالتالي يثري خطابه ولا يدع أية فرصة للمتلقي على الاعتراض.

**د) الحجاج التجريدي:**

"الذّي ينبني على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون والمقام من المراتب الدنيا للحجاج".[2]

أي كلام منتج الخطاب لا يتوافق ولا يطابق مع مقتضى الحال ولا يراعي المتلقي ولا يولي اهتماما لمقاصد خطابه، فهو مجال يهتم بشكليات فقط ويعاب عليه أنه أقل وأضعف تأثيرا وإقناعا للمتلقي.

[1]– الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية" ط1، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص473.

[2]– مدقن هاجر، مصطلحات حجاجية، مجلة التقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الأول، جوان 2011.ص33.

ذ) **الحجاج الإقناعي:**

" المحاج يستدعي المنطق أو الاقتدارات التحليلية ومهارات البرهنة والاستدلال لحمل الخصم على الموافقة والإذعان"[1].

يعتبر هذا النوع من حجاج موجه لإقناع فئة خاصة، ويبنى على أكبر قدر من الحجج للبرهنة على القضية المطروحة بحيث يجعل المتلقي يسلم ويذعن للقضية.

ر) **الحجاج المشاوري:**

"المشاورة هي معالجة مسألة من وجهات نظر مختلفة لأخذ قرار أو موقف أو تخير حل من جملة حلول مقترحة المشارة هي مواجهة اعتراضات الأنا واعتراضات الآخر ببناء قرار حاسم، المشاورة تأخذ في الاعتبار قيمة القضية قبل إقناع الخصم وإفحامه."[2]

ويعني ذلك أن تطرح قضية يكون فيها التباس وتناول هذه القضية من قبل شخصين أو أكثر ليتناقشوا في ايجاد حل يرضي الجميع، لكن هذه المشاورة تلبس لباس الجدل للوصول لرأي صائب، وهذه القضية تكون جديرة بخصام ومشاورة.

ر)**الحجاج الاستمالي:**

"عندما يستدعي الخطاب الحجاجي مشاعر وأحاسيس المتلقي فهو يروم استمالته بدرجة أولى،المحاج يستثمر في هذا النوع القيم والمواضعات الثقافية العامة، على المحاج أن يكون محيطا بالنسق الفكري والثقافي للمتقبل."[3]

---

[1]– الشومري عبد الرزاق ، الحجاج: منطلقاته، تقنياته ومفاهيمه، أنفاس من الثقافة والإنسان، 11 حزيران، يونيو 2010، الزيارات 132616.

[2]– المرجع نفسه، د/ص.

[3]– نفسه، دص.

وهذا النوع من الحجاج يأخذ العوامل النفسية والاجتماعية للمتلقي في عين الاعتبارمما يستدعي معرفة منتج الخطاب بالجانب الخلفي للمتلقي لكي يكون التأثير أقوى.

**س) الحجاج المغالطي:**

"مثل: تشويه حجة السلطة ونجده عند الجاحظ مثلا: عندما يتلاعب بالإسناد أو يحاكيه محاكاة ساخرة من قبيل: زعم "أصحابنا" أو تزعم الأعراب والناس وجهال أصحاب الأخبار "أو" حدثني صاحب مسلحة بباب الحرخ ".[1]

اتسم هذا النوع من الحجاج بالمغالطة والمناورة لأنّه امتزج بالخطابة والجدل، حيث نُظر إلى هذا الحجاج على أنّه تلاعب بعواطف المتلقين وعقولهم وجعلهم يذعنون للقضية المطروحة وعدم معارضتها دون شعور منهم، أي تظللهم على الحقيقة.

**ش) الحجاج السطحي:**

"بناء حكم عام انطلاقا من ملاحظات أو مقدمات جزئية مثال:"النظام الأمريكي لا يحمل هما لما يحصل للمرضى أعرف امرأة توفيت منذ أن دخلت المستشفى بيومين".[2]

أي حجاج غير متعمق وضعيف من حيث التأثير والإقناع، لأنّه يصدر حكمه بناء على عيّنة واحدة لا على عيّنات عامة.

ومجمل هذه الأقوال نخلص الخطاب الحجاجي يختلف باختلاف المرجعية التواصلية وبذلك يأخذ الحجاج في كل نوع دلالة ومعنى خاصا به، وله وظائف خاصة وموجهة إلى متلقين معينين، وكذلك حسب الأداء الذّي يقوم به منتج الخطاب لجعل

[1]– المرجع السابق ( عبد الرزاق الشومري)، دص.

[2]– المرجع نفسه، دص.

خطابه خطابا مؤثرا ومقنعا يستقطب من خلاله المتلقين وبحملهم على التصديق بالفكرة التّي طرحها.

# ثانيا: المقدمات الحجاجية

2.1- مفهوم المقدّمات الحجاجية

2.2- أنواع المقدّمات الحجاجية

2.3- دور المقدّمات الحجاجية

## 2.1- مفهوم المقدّمات الحجاجية:

### أ) لغة:

"ومقدم نقيض مؤخر، ومقدم العين: ما يلي الأنف والمؤخر، ما يلي للصدع.

ولم يأت في كلامهم «مقدم ومؤخر» بالتخفيف إلا مقدم العين ومؤخرها، وسائر الأشياء بتشديد، والمقدمة: الناصية، ويقال الجارية إنّها اللئيمة المقدمة.

والمقدمة: ما استقبلك من الجبهة والجبين."[1]

ونلخص من تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي، أنّ المقدمة هي كل ما يقع في أول الشيء وصدارته، والمقدمة عبارة عن مقطع افتتاحي وهو بدوره يعتبر أهم أدوار الكلام ومقطع من المقاطع الحوارية فهو بذلك **تبادل افتتاحي**.[2]

### ب)اصطلاحا:

"تشكل المقدمات الحجاجية الأرضية التّي يتأسس عليها الفعل الحجاجي، وهذا بربط المتلقي وشده إلى القضية المطروحة عليه ودفعه للانخراط فيها والتفاعل معها لحظة بداية فعل المحاججة".[3]

ويعني هذا القول أنّ المحاجج لا ينطلق في تأسيس خطابه من العدم ،بل يجب أن ينطلق من المقدّمات التّي تعتبر أساسا في العملية التحاججية.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، ط1، تر: ومر: داود سلوم داود سلمان العنكبي، إنعام داود سلوم، لبنان، ومكتبة لبنان ناشرون، 2004، ص 659،660.

[2]- التبادل الافتتاحي: مصطلح من مصطلحات تحليل المحادثة يذيب الجليد بين المتخاطبين وييسر المرور إلى التبادل الأوسط، ينظر: بخوش كمال ، الحوار في القرآن الكريم _ دراسة لسانية تداولية _ رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، قسم علوم اللسان ،جامعة الجزائر 02 ،2015/2014 ، ص58.

[3]- المرجع نفسه ص126.

جاء في قول عبد الله صولة في كتابه في نظرية الحجاج: "المقصود بقولنا المقدمات المتعلقة بالقضايا التي منها يكون الانطلاق، فهي نقطة انطلاق الاستدلال."

وفي موضع آخر:

"فالخطاب، قبل أن يستوي كيانا مشكلا من تقنيات حجاجية يواجه بها المتكلم المخاطب لإيقاع التصديق، منطلقات حجاجية مدارها على مقدمات تؤخذ على أنّها مسلمات يقبل بها الجمهور"[1].

نخلص من هذا القول أنّ المقدمات يستنبط من خلالها حجج وأدلة توصلنا إلى صدق النتائج التّي طرحتها هذه المقدمات.

جاء في معجم تحليل الخطاب **لباتريك شاردو charadeau patrick ودومينيك منغو maingueneau dominique** فيما يتعلّق بمسألة الحجاج: «باعتباره خطابا طبيعيا حواريا فرديا: لا ينطق الحجاج من قضايا مشكوك فيها أو محتملة ويستخرج منها ما يبدو مشكوكا فيه أو أقل احتمالا إذا ما نظر إليه معزولا ومن هذا المنظور يكون الحجاج طريقة تسمح بإقرار ملفوظ معترض عليه بربطه بملفوظ اعتراض عليه.»[2]

نخلص في الأخير أنّ المتكلم لا ينطلق من منطلقات غير صادقة أو مشكوك في أمرها لأنّ هذا من شأنه أن يفضي إلى نتائج غير صادقة ، وبالتالي يؤدي إلى فشل الخطاب وعدم نجاعته.

[1]– صولة عبد الله ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ط1، تونس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، 2011، ص23،24.

[2]– شاردو باتريك – منغو دومينيك ، معجم تحليل الخطاب، دط، تر: عبد القادر لمهيري وحمادي صمود، مر: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة تونس، دار سيناترا 2008، ص70.

ومجمل هذه الأقوال نقول إنّ بداية فعل التحاجج في أي خطاب مبني على مقدمات، وهذه يجب أن يكون لها صدى على المتلقي وذلك من خلال ترك وقعا في نفسه وعقله، حيث يستميل إلى القضية المطروحة ويتفاعل معها، وتمثل نقطة البرهان وتبنى هذه القضية على المقدّمات **التصديقية**[1]، وتقبل هذه المقدّمات بقبول نتائجها، وتعتبر المقدمات **مقطع حجاجي**[2] إذ يترتب عليه نجاح التلقي أو فشله، وبذلك تشكل المقدمات نقطة بداية التواصل بين المتكلم والمتلقي.

### 2.2- أنواع المقدمات الحجاجية:

لقد جعل **برلمان perlman** للمقدمات الحجاجية ستة أنواع عامة وضرورية لدى المتكلم، يجب أن ينطلق منها في بناء خطابه فالمقدمات هي جملة من القضايا تحظى بالقبول لدى المتلقي "وهاته المسلمات التّي تحظى بالقبول تمثل المنطلق لقيام العملية الحجاجية بين قطبي الكلام أعني المتكلم والمتلقي ولهذا كان غيابهما في الكلام يؤدي إلى ظهور نتائج عكسية على الحجاج إذ: «إنّ ذلك الذّي يتجاهل في حجاجه قبول المستمع لمسلمات خطابه يقترف خطأ كبيرا وهو المصادرة على المطلوب، مما يعني ضرورة الاهتمام بالمسلمات الخطابية ضمن الحجاج.» [3]

---

[1]- التصديقية: إن الخطاب الجيد هو الذي ينتقي مقدمات صادقة وينقل إلى النتيجة صدق المقدمات، ينظر: باتريك شاردو-دومنيك مانغو، معجم تحليل الخطاب،المرجع السابق ص73.

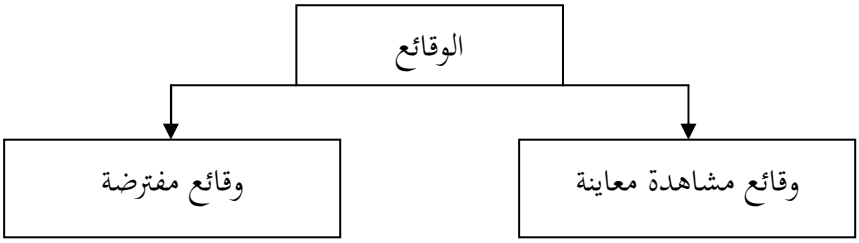
[2]- مقطع حجاجي: الحركة الحجاجية واحدة سواء برهن المرء على أطروحة أو دحضها: فهو ينطلق من مقدمات (معطيات) لا يمكن قبولها دون أن تقبل أيضا هذه النتيجة أو تلك، ويتم الانتقال بين الاثنين بواسطة تمشياتحجاجية تتخذ هيئة تسلسلات حجج، بينات تطابق إما ركائز (عامات) قواعد استدلال*مكونة من المشهورات* وإما حركات حجاجية محتضنة، إذ هذه الترسيمة القاعدية لا تقتضي إمكانية تدخل تحديدات أو تخصيصات لتعطيل حركة النهاية المنتظرة، المرجع السابق، ص511،512.

[3]- مجلة العلوم الإنسانية www.ulum.nl، السنة الرابعة، العدد 44 شتاء 2010.ص07.

ومن بين هذه المقدمات الحجاجية كالآتي:

**أ) الوقائع:**

"وتمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس إنّ الوقائع لا تكون عرضة للدحض أو الشك، وهي تشكل نقطة انطلاق ممكنة للحجاج."[1] وتنقسم الوقائع إلى صنفين:




يعني هذا الكلام أنّ مقدمة الوقائع تقوم على قضايا يقينية حقيقية، لااعتراض فيها معروفة بين الأشخاص مثال عن مقدمة الوقائع:

بما أنّ الجو جميل فنخرج في نزهة، ويشكل هذا المثال مقدمة الوقائع حيث تنطلق من قضية مسلم بها وتؤدي إلى تجاوب المتلقي مع المتكلم وبالتالي يكون هناك تفاعل بينهما.

**ب) الحقائق:**

"وهي أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع، وتقوم على الربط بين الوقائع، ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية لحقائق دينية مفارقة للتجربة، وقد يعهد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها."[2]

[1]– صولة عبد الله ، في نظرية الحجاج، (المرجع السابق)، ص24.

[2]– المرجع نفسه، ص24.

ومما ذكرناه نقول أنّ مقدمة الحقائق هي التّي يقرب فيها المتكلم الصورة للمتلقّي وذلك من خلال ربطه مقدمة الحقائق بمقدمة الوقائع، حتى يتسنى التأثير في المتلقي وجعله يقبل بالقضية مثال عن مقدمة الحقائق:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٥﴾ يونس: 55

حقيقة هذه الآية هي أنّ الله إذا وعد وفى، وهي حقيقة دينية وقوله أيضا:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٥٧﴾ العنكبوت: 57

وتعني هذه الآية أنّ الموت حق لا مفرّ منها وهي تعتبر حقيقة دينية.

ت) **الافتراضات:**

"وهي شأنها شأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة ولكن الإذعان لهاوالتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى تقويهما."[1]

وهي أضعف تأثير من مقدمة الوقائع والحقائق، لا تقبل عند المتلقي من الوهلة الأولى، إنّما تحتاج إلى حجج تقويها في متن الخطاب، فهذه المقدمة تقوم على مبدأ التغيير، فهي ليست ثابتة وذلك استنادا للسياق التابع لها والمتكلم والمتلقي.

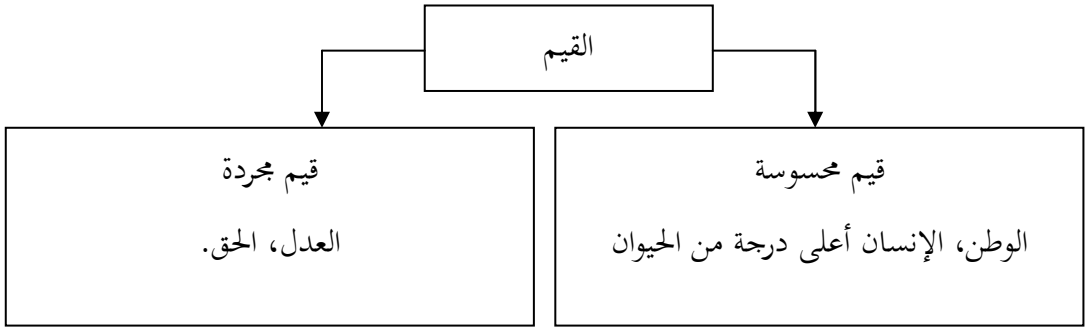
ث) **القيم:**

"إنّ القيم عليها مدار الحجاج بكل ضروبه، وهي لئن خلت منها الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية فإنّها تمثل بالنسبة إلى مجالات القانون والسياسة والفلسفة غذاء أساسيا، فهي التّي يعول عليها في جعل السامع يذعن لما يطرح عليه من آراء."[2]

[1]– صولة عبد الله ، المرجع السابق، ص25.

[2]– المرجع نفسه ص26.

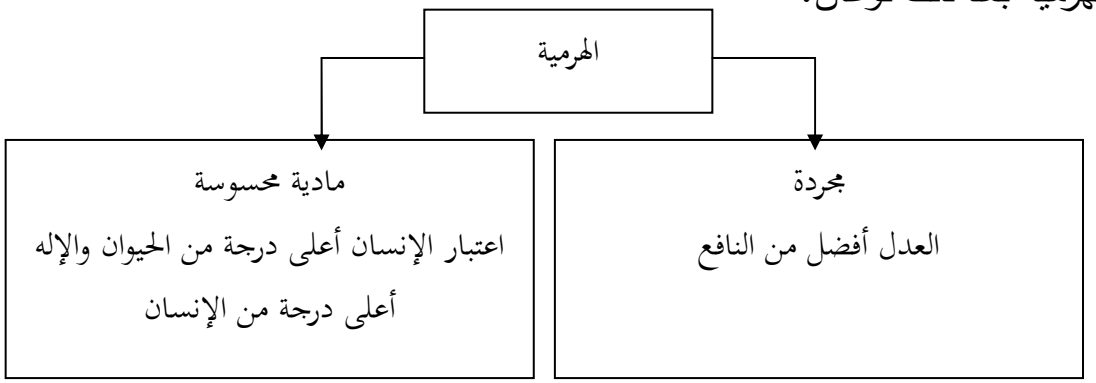
تعتبر هذه القيم كنصائح للمتلقي تدعونا للقيام بأفعال وتجنب أفعال أخرى، والقيم نوعان:




**ج)الهرميات:**

"إنّ القيم ليست مطلقة وإنّما هي خاضعة لهرميات ما. فالجميل درجات وكذلك النافع."

والهرمية بعد ذلك نوعان: [1]




نصل من هذا التعريف أنّ الهرميات قائمة على مبدأ التدرج، أي تتمايز فيما بينها وتخضع هذه الهرميات إلى الترتيب من حيث القوة والمنفعة، وهي أعلى درجة من القيم.

**ح)المعاني والمواضع:**

[1]– صولة عبد الله المرجع السابق ص26.

"إنّ للخطيب أن يعمد إلى استخدام القيم وهرميتها للرفع من درجة إذعان الجمهور كما أنّ له أن يستخدم مقدّمات أعم منها وتسمى المعاني، فالمعاني أو المواضع هي مستودعات حجج،إنّ المواضع من الطرائق التّي يستخدمها الخطيب طلبا للتصديق".[1]

وخلاص هذا القول أنّ مقدمة المواضع هي التّي تقوم على حجج ضمنية غير صريحة يقبل المتلقي بنتائجها، وهي مبنية على الاستدلال وتنقسم المواضع إلى أنواع هي كآتي :

**1_مواضع الكم:**

"وهي المواضع التي تثبت أنّ شيئا ما أفضل من شيء أخر لأسباب كمية."[2]

وهذا يعني أنّ مواضع الكم هي التّي يحكمها مبدأ النسبة كلما كانت النسبة أكثر وحققت محصولا كبيرا كلما كانت الأفضل، ومثال ذلك:

قولنا:"الكل خير من الجزء" إنّما يترجم بصيغة التفضيل المسلمة القائلة بأنّ "الكل أكبر من الجزء" ومن هنا جاء تفضيل الديمقراطية لكونها رأي الأغلبية وتفضيل الحقيقة لكونها تحظى بإجماع الآلهة".[3]

**2_مواضع الكيف:**

"وهي ضّد الكم، من حيث إنّها نسيج وحدها، فهي واحدة ضّد جمع وتستمد قيمتها من وحدانيتها تلك، مثل الحقيقة التّي يضمنها الله."[4]

ومن هنا نستنتج أنّ مواضع الكيف هي مواضع ضمنية تتضمن في ذاتها قيمتها.

---

[1]– صولة عبد الله ، مرجع السابق ص27.

[2]–المرجع نفسه، ص27)

[3]– المرجع نفسه ص27.

[4]– المرجع نفسه ص28.

ولا نكتفي بهذه المواضع فقط فهنالك مواضع أخرى تدرج ضمن هذه المواضع وهي كالآتي:

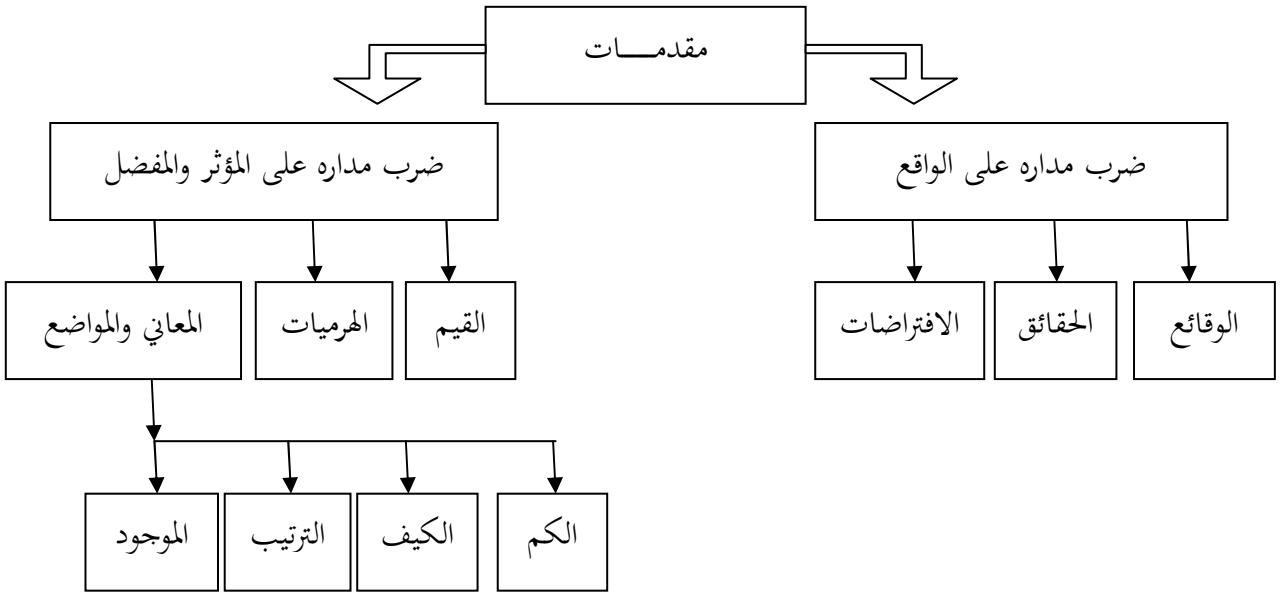
**1)مواضع الترتيب:**

كاعتبار السابق من المبادئ والقوانين في التفكير غير الاختياري أفضل من اللاحق، وهي الوقائع التّي تنتج عن تطبيق تلك المبادئ [1]

**2)مواضع الموجود:**

"التّي تقول بفضل الموجود والراهن والواقع على المحتمل والممكن أو غير الممكن، وعلى هذا ربما بني المثل الشعبي عندنا وهو: "عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة" ويمكن أن يطلق على هذه المواضع مصطلح "مواضع المفضل أو المؤثر"."[2]

إن كل ما ذكر من مقدمات يمكن التمثيل في المخطط التالي:




[1]– صولة عبد الله ، مرجع سابق ص28.

[2]– المرجع نفسه، ص29.

ونجد تقسيما آخر للمقدمات، استنادا من استنتاج في كتاب **[الحجاج الجدلي]** ل:**عبد الله البهلول،** حيث قسمها إلى ثلاثة أنواع وذلك بحسب الحجة، وهذه الأنواع تتمثل في قوله:

"تكون حجة برهانية إذا كانت من الأولويات والمسلمات تقيد يقينا جازما يوضع في المقدمات ويسري في النتائج "[1].

ويعني هذا القول أنّ هناك مقدمات برهانية تقوم على حجج برهانية يستدل بها للوصول إلى نتائج معينة.

وفي قول آخرك: "تعتبر حجة جدلية تتألف من المقدمات المشهورات المحمودة عند الجميع أو الأكثر الذائعات الباعثات على الاعتقاد واعتقادا يقارب اليقين فلا يشك العقل للوهلة الأولى في أن نقيضه ممكن."[2]

نستنتج من هذا القول أن هناك مقدمات تسمى بالمقدمات الجدلية، أي عليها يبنى الجدل.

وفي موضع آخر: "وتعد الحجة خطيبة تكون من المقدمات المظنونة التي في بادئ الرأي وتفيد ظنا راجعا مقبولا من دون أن تكون ملزمة."[3]

وخلاص هذا القول أنّ هناك مقدمات تقوم على مبدأ الظن وتسمى بالمقدمات الخطيبة

[1]– البهلول عبد الله ، الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية، ط1، عمان، كنوز المعرفة، 2016، ص103.

[2]– المرجع نفسه ص103.

[3]– نفس المرجع ص103.

وفي الأخير نصل إلى أن عبد الله البهلول جعل للمقدمات ثلاثة أنواع هي: مقدمات برهانية، جدلية، خطيبة، وذلك بناء على الحجة.

## 2_3: دور المقدمات الحجاجية:

للمقدّمات الحجاجية أهمية كبيرة ودور عظيم في نجاح الخطاب فوجود الخطاب بدون مقدمات من شأنه أن يحدث خلخلة لدى المتلقين لذا حضورها يجعله يتكهن بمآلات الخطاب وللمقدمات دور في تأسيس العملية التحاججية الحوارية من بدايتها إلى نهايتها أي تتحكم في سيرورة الخطاب حيث تحمل معاني الدفع نحو الأمام، وهي عملية إجرائية تؤدي إلى تقدم الخطاب تدريجيا وتقود إلى نتيجة معينة وتتجسد أهمية المقدمات في الدور الذي تقوم به، وهو على النحو الآتي:

### أ) نقطة الانطلاق في الحجاج:

"إنّ الخطيب، باستخدامه المقدّمات منطلقا لحجاجه وأُسًا له، إنّما يعول على تسليم الجمهور بها، وإن كان هذا الجمهور قد يرفضها، إما لكونه لا يسلم بهذا الذّي جاء الخطيب ينطلق منه معتبرا إياه من المسلمات أو لكون هذا الجمهور يفطن للبعد الأحادي الذّي قام عليه اختيار هذه المقدمات أو لكون هذا الجمهور قد أدرك النوايا التّي يّبيتها الخطيب من إتيانه بهذه المقدمات"[1].

يعني هذا أنّ المتكلم أثناء إنتاجه لخطاب معين، يجب أن ينطلق من مقدّمات حجاجية وأن يضع المتلقي في الحسبان ،وذلك من خلال حسن اختيار مقدّمات يكون لها تأثير، أي يراعي الاعتراضات التّي تواجهه برفض المتلقي لهذه المقدّمات وبالتالي رفض النتائج.

[1]– صولة عبد الله ، المرجع السابق، ص23.

ب) **اختيار المعطيات أو المقدّمات وكيف يتم جعلها حجاجية؟:**

"لا يكتفي أن تكون للخطيب مقدمات من قبيل ما ذكرناه بل لا بد من إيقاع الاختبار بينها وجعلها ذات فعالية حجاجية ويقع هذا الاختيار على أساس نوعية الجمهور المتلقي للحجاج وأهم وسيلة تعتمد في تقديم هذه العناصر المنتقاة وسيلة الحضور"[1]

إذن فإنّ حسن اختيار المقدمات وانتقائها انتقاء جيّدا يجعل من هذه المقدمات ذات شحنة حجاجية، أي أنّها تحظى بقبول المتلقي بحيث تستميله وتؤثر فيه وبالتالي تجعله يقبل بنتائجها والاقتناع بما سيلقى في المتن ويكون حسن اختيار المقدمات لهدور في إيصال المقصد الحجاجي الذّي يرمي إليه المتكلم من وراء خطابه، "ومن مظاهر اختيار المعطيات وجعلها ملائمة للحجاج اختيار النعوت أو الصفات".[2]

وهذا يعني أنّ لهذه الصفات والنعوت دورا حجاجيا وتأثيرا على المتلقي، أي لها مقصدا حجاجيا فهي لا تستعمل من أجل الزيادة أو التزيين فقط وإنّما هدفها زيادة المعنى والتأثير في المتلقين.

ت) **طرائق العرض وأشكال الخطاب:**

"تقترن طرائق العرض وأشكال الخطاب التّي تحملها بنجاعة محتوى العرض وأشكاله، فالنّجاعة تضمن للخطاب فعله وتحصل له عمله وهما قيمتان أساسيتان عليهما يكون المعتمد في بناء حجاجية النصوص المصنوعة والخطابات المرسلة، لذلك يعمد

[1]– صولة عبد اللة ، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة، لبرلمان وتيتيكاه"، ضمن كتاب "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم." إ:حمادي صمود، مطبوعات جامعية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس، سلسلة الآداب، مجلد xxx1x، ص114،316.

[2]– المرجع نفسه، ص316.

المخاطب المحاج وهو يهيئ سامعه، للعمل المباشر سلوكا وتوجيه أذهانهم وجهة معينة فكرا".[1]

ويعني هذا القول أنّ نجاعة الخطاب المرتبطة بطرائق عرض المقدمات الحجاجية وأنّها الوسيلة للوصول إلى مضمون والمقاصد الحجاجية للخطاب، فإنّ حسن عرض هذه المقدمات الحجاجية بطريقة سلسلة وبلاغة إلقائها له دور كبير في العملية التحاججية، إذ تعتبر طريقة العرض ركيزة أساسية لبناء فعل حجاجي تأثيري اقناعي لدى المتلقي وبالتالي يؤدي إلى قبوله للقضية المطروحة والتصديق بما جاء في مضامينها، ومن أهم صور طرائق العرض الحجاجية ما يلي:

* **عرض المعلوم لبلوغ المجهول المخبإ:**

"وهي التّي تقوم على مبدأ تقدير موافقة المخاطب واعتبار ما يعرض على كيانه عقلا وأهواء من الأفكار والآراء إنما هو مشهور لديه معلوم."[2]

* **الإبطاء والإطناب:**

"يتجلى هذا الوجه من طرائق عرض المقدّمات، حتى تبدو نجاعتها ويدرك أثرها في المتقبل، من خلال الإبطاء في عرض الأفكار وبسط العقائد التّي يضمرها الباث ويبطنها وهذا الأسلوب في ذاته قيمة حجاجية."[3]

نستنتج من هذا التعريف أنّ الإبطاء هو وجه من وجوه التشويق حيث تجعل المتلقي يتشوق إلى ما سيعرض عليه في المتن، والإطناب هو الذّي يقوم على فكرة

[1]– الشعبان علي ، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، ط1، تونس، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010، ص 117.

[2]– المرجع نفسه، ص118.

[3]– المرجع نفسه ص119.

متضمنة في الكلام، وعدم التصريح بالفكرة أي يقوم على مبدأ التلميح والتلميح أقوى من التصريح.

* **تكثيف الأخبار ومراكمة الروايات:**

"تعد ظاهرة الإطناب من الظواهر اللافتة شأنها في ذلك شأن تكثيف الأخبار ومراكمة الروايات وهذا المبدأ في عرض المقدمات قاض بجعل المتقبل لا تساوره الشكوك ولا تراوده التخمينات فيما يلقى على عقله أو عواطفه من مواضيع الكلام ومحتويات الخطاب"[1]

هذا معناه أنّه كلما كانت الأخبار أكثر كلما كسب المتكلم ثقة المتلقي وقضى على شكوكه، وبالتالي يكون قد وصل المتكلم إلى هدفه المنشود.

ولأشكال الخطاب دور في توجيه الخطاب وجهة معينة وتعتبر هذه الأشكال صيغ لفظية يعتمدها المتكلم في بناء خطابه، حيث تتولد عن هذه الصيغ قيم حجاجية تثير المتلقي وتستميله وتوجهه إلى كيفية قراءة الخطاب، أي أنّ هذه الصيغ توجه المتلقي إلى قراءة الألفاظ التّي تحمل شحن حجاجية، وتسمى هذه الصيغ اللفظية **بالموجهات التعبيرية**[2] بإضافة إلى ما ذكر عن دور المقدمات الحجاجية تستنتج أدوار أخرى تتمثل في:

* **للمقدمات الحجاجية دور في توجيه العامل النفسي والاجتماعي للمتلقي:**

[1]– الشعبان علي ، مرجع سابق ص 121،123.

[2]– الموجهات التعبيرية وأشكالها اللغوية ومظاهرها المقامية، مشروط بما ينبثق عن تلك الموجهات من أعمال لغوية يرمي الخطاب إلى بلوغها وإصابتها في كيانات المتقبلين عقولا وعواطف، حتى يحصل الإذعان ويتم الاقتناع والتأثير بفعل الكلام شكل من أشكال التسلط الرمزي، الشعبان علي ،المرجع نفسه، ص125.

"أما البرهنة فهي استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة أو احتماليتها القابلة للاحتساب وذلك انطلاقا من المقدّمات المعتبرة صادقة أو محتملة وفي تقابل مع البرهنة التّي يمكن أن تتخذ شكل حساب فإنّ الحجاج يطلب به الإثبات أو الإقناع ولا يتم توجيهه إلا في سياق نفسي اجتماعي"[1]

أي للمقدّمات الحجاجية دورا في صنع علاقة بين العاطفة والعقل، وتجمعهما في تحقيق التأثير والإذعان والتكهن، بما سيلقي على المتلقي أثناء تلقيه لهذه المقدّمات أي أنّ هذه المقدّمات تهيئهم نفسيا واجتماعيا للقبول بهذه المقدّمات ونتائجها، إنّ العامل النفسي الاجتماعي يؤثر على مدى تقبل المتلقي لخطاب حجاجي، حيث تقذف هذه المقدّمات في عاطفة المتلقي لتشد عقله وقلبه للقبول بها.

**_دور المقدّمات في الاستدلال والبرهان على صدق النتائج:**

"إنّ الجدل في الأصل قياس، غير أنه "قياس" ينهض على مقدمات مشهودة ومسلمة الغرض منها إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، ووظيفة الأقيسة هي ضمان الانتقال من المقدّمات إلى النتائج، ولذلك يتوقف صدق النتائج في القياس على صدق مقدّماته"[2]

"فمن شروط أن تكون الحجة صالحة شرط الملائمة يقضي بأن تكون المقدّمات مرتبطة بالنتيجة، وكذلك شرط التبرير يقضي بأن تطرح المقدّمات أساسا كافية من أجل القبول العقلاني بالنتيجة"[3]

---

[1]–الحباشة صابر، التداولية والحجاج "مداخل ونصوص"، ط1، سوريا صفحات للدراسات والنشر، 2009، ص69.

[2]– البهلول عبد الله، الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية، ط1، عمان، كنوز المعرفة، 2016، ص78.

[3]– فليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح، ناحي الغامدي، ط1، المملكة العربية السعودية، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 2011، ص88.

"ولما كان من شروط البرهان يقينية المقدّمات، فإنّ الصبغة البرهانية تنتقي وحسب ابن خلدون عن كل استدلال لا تستوفي إحدى مقدماته هذا الشرط كما هو الشأن بالنسبة لاستدلال الفلاسفة على كون النبوة خاصية طبيعية للإنسان."[1]

وصفوة هذه الأقوال تكمل في أنّ للمقدّمات الحجاجية دورا في العملية الاستدلالية للوصول إلى النتائج المرجوة، أي أنّ وظيفتها ربط المقدّمات بالنتائج فهي قائمة على علاقة تلازمية.

تَطرح المقدمات الحجاجية أكبر عدد من الحجج لإثبات صدق النتيجة، وبالتالي صدق النتائج في صدق المقدمات، إذن يجب أن تكون للمقدّمات الحجاجية صفة البرهانية فإن لم توجد هذه الصفة فيها تنتقي منها صفة اليقينية.

*** دور المقدمات في الانسجام والتناغم النصي:**

"إذ أنّ أبسط خصائص النص الحجاجي أنّه نص متناغم يسوده الانسجام: انسجام بين أقسامه الكبرى وكذلك بين تفاصيله ودقائقه، فلا تنافر ولا تناقض بين المقدمات والنتائج بين البدايات والنهايات بين الأجواء النفسية السائدة فيه."[2]

إذن فدور المقدمات الحجاجية تصنع طابعا حجاجيا للنص تجلت في جعل النص ذا أفكار مرتبطة بقضية محورية منسجمة ومتناغمة وليست أفكارا عشوائيةً، وبذلك تكون المقدّمات ساهمت في حبك النص وجعله ذا قيمة حجاجية.

[1]– طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المغرب، المركز الثقافي الغربي، 1998، ص389.

[2]– الدريدي سامية ، دراسات في الحجاج، ط1، عمان، عالم الكتب الحديث، 2009، ص07.

**تمهيد:**

يعتبر خطاب أول نوفمبر كنزا من وثائق الثورة وأعظمها ،لأنّه حمل في طياته رسالة أمن وسلام ودعوة إلى الثورة ، وقام على مبادئ وقيم ايدّيولوجية لازالت تثير نقاشات إلى يومنا هذا وبذلك يكشف عن عبقرية منتّجيه .

فخطاب بيان أول نوفمبر خطاب ثوري حجاجي لأنّه احتج باللّغة الوحيدة التّي يفهمها الاستعمار؛لغة السلاح ، وقد قام على ثنائية " التأثير والاقناع " لممارسة حجاجيته على الشعب الجزائري ، وذلك من خلال توحيده للحركة الشعبية كحركة واحدة ، وجسد تواصلا بين الشعب والمناضلين ، وهو ممارسة فكرية اعتمدها المتكلم للتأثير في المتلقي واقناعه بصدق القضية معتمدا في ذلك على آليات لغوية وغير لغوية ، لأنّها تبرز الحجاج وتداوليته ، وتعتبر هذه الآليات آليات استدلالية ، حيث تضّمن سيرورته وديناميته ، وتبرز حجاجية بيان أول نوفمبر من خلال انطلاقه من جملة مقدمات وهي سمة حجاجية تعطي الخطاب قيمته الحجاجية.

نسعى من خلال دّراستنا التطبيقية في هذا البحث إلى ابراز دور المقدمات الحجاجية في نجاعة الخطاب الثوري ومدى تأثيرها على المتلقي ، وتحريك عواطفه وجعله يؤمن بالقضية التّي طرحها ، ودورها العملية التفاعلية الحجاجية ، وللوصول إلى ذلك كان لابد لنا من الإحاطة بسياق التداولي للخطاب وأبعاده التداولية .

# الفصل الثاني:
# دراسة تطبيقية للمقدّمات الحجاجية في بيان أوّل نوفمبر

# أوّلا:
# السياق التداولي في بيان أوّل نوفمبر.

- تمهيد

1-1: خلفيات بيان أول نوفمبر.

1-2: مراحل صياغة البيان.

1-3: الأبعاد التداولية لبيان أول نوفمبر.

**أولا: السياق التداولي لبيان أول نوفمبر**

يعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثيقة ايديولوحية من ضمن وثائق الثورة الجزائرية، ولا يزال هذا البيان محتفظا بقيمته التاريخية على الرغم من أنّه صيغ في زمن بعيد وفي ظروف تختلف عن الظروف الحالية، وهو أول وثيقة أصدرتها الجماعة التّي كانت لديها روح المقاومة والغيرة على الوطن والدين الإسلامي والعزم على تفجير الثورة التحريرية الجزائرية.

وبيان أوّل نوفمبر هو بمثابة روح التحفيز في الشعب لأنّه صاحب إطلاق الثورة ويعتبر من أهم الخطابات الثورية التّي رسمت ملامح الاستراتيجية الثورية ووضع لها مبادئ وركائز تسير إليها، حتى يحققوا الاستقلال ويبنوا دولة جزائرية مستقلة، وقد قام منتجو البيان بتلخيص مسيرة الحركة الوطنية وصولا للحظة انطلاق الثورة ووضع خطوطها العريضة لبرنامج جبهة التحرير الوطني، وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني.

**1-1: خلفيات بيان أول نوفمبر:**

**أ-اجتماع لجنة الخمسة:**

"انتهى اجتماع ال22، بانتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا بعد أن تنازل مصطفى بن بولعيد عن المنصب، وكلف بتأسيس لجنة تشرف على تطبيق القرارات المصادق عليها قبل المؤرخين".[1]

[1]_ عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1992، ط1، الجزائر، دار البصائر الجديدة، 2013، ص171.

تسمى هذه اللّجنة " لجنة الخمسة " وتتكون هذه اللّجنة من نفس المناضلين الذّين حضروا الاجتماع ال22 وأعضاؤها هم مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد ومحمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط ومحمد بوضياف .

" وقد اتفقت لجنة الخمسة على إقرار مبدأ القيادة الجماعية "[1]

كان تفكيرهم صائبا وعقلانيا لأنّ التسيير الجماعي يعتمد على المشاورة ، وسماع رأي واحد من الأعضاء على عكس التسيير الفردي ، كما نجد أنّهم اعتمدوا على مبادئ من بينها عنصر الشعب ، حيث رأى أعضاء اللّجنة أنّ الشعب هو الركيزة الأساسية لنجاح الثورة أو فشلها فكان لابد لهم من وسيلة اتصال بين المناضلين والشعب ، فكان بيان أول نوفمبر وسيلتهم في ذلك ، أي هو وسيلة اتحاد وتضامن وترابط لشن الثورة والعيش في حرية، ومن هنا كانت البوادر الأولى لتأسيس خطاب بيان أول نوفمبر .

" وكان التوصل إلى تكوين لجنة الست عسيرا لأنّ إقتناع كريم بلقاسم استغرق أكثر من شهرين كاملين، وفي الأخير انضم هذا إلى اللّجنة بعد موافقة على طلبه بتسليمه قيادة منطقة القبائل"[2]

وتم اختياره نظرا للمنطقة التّي يقطن بها لأنّها منطقة هامة وإستراتيجية ولها عروض نضالية.

[1]– الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية "1954–1962 دراسات في السياسات والممارسات " دط، الجزائر ، غرناطة للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص85.

[2]– خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر إشراف : حباشي شاوش ، جامعة الجزائر 2006/2005 ، ص99–101.

**ب) اجتماعات لجنة الستة:**

عقدت هذه اللّجنة عدة اجتماعات، وكان أهم اجتماعاتها 10أكتوبر واجتماع 23أكتوبر1954،"لأنّ أعضاء اللّجنة الستة ناقشوا فيه الأمور المتعلقة ببيان أول نوفمبر فالأول طرحت فيه كفكرة والثاني ناقشوا فيه أفكار هذا الأخير ليقدموا لنا هذه الوثيقة المشرفة التّي تشرف تاريخ الجزائر منذ صدورها إلى يومنا هذا". [1]

وكان جوهر هذا الاجتماع هو سبك وثيقة تجعلهم يوصلون صوت الشعب إلى أنحاء قطاع العالم.

"وقد كان اجتماع 23أكتوبر 1954آخر اجتماع قامت به لجنة الستة بعقد آخر اجتماع لها "في42شارع "كونت غيوا" في واتيسكاد" شارع بشير "بن مهدي" و "رايس حميدو" حاليا والذّي ستقرر جبهة الطليعة الثورية مسيرة شعب بأكمله".[2]

وعن أهم القرارات التّي أصدرها هذا الاجتماع هي:

" مراجعة ودراسة أفكار بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير الوطني الموجهين للشعب الجزائري من أجل الالتفاف حول الثورة ومساندتها والفصل النهائي في مسودته المقدمة من قبل محرريه، وكان إعداده وتحديد مضامينه قد اتخذ مبدأ تشاوريا لصعوبة القضيةالتّي يحملها وما تتطلبه من صياغة إيديولوجية وسياسية مركزة".[3]

---

[1]–بن مطير أمال وكشاد هجيرة ، بيان أول نوفمبر 1954–1962"بطاقة الهوية للثورة الجزائرية "،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،إ: الغالي غربي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة المدية ،2014–2015 ، ص26.

[2]_ الغالي غربي: (المرجع السابق) ص89.

[3]_قاسمي يوسف: مواثيق الثورة 1954–1962، أطروحة دكتوراه، إشراف عبد الله بوصفصاف، جامعة لخضر باتنة، 2008،2009، ص109.

ستة رجال كانوا يتميزون بالقوة والعزيمة وكانوا بمثابة الرجل الواحد يتفردون بفكر واع و راق، وذلك من خلال إنتاجهم لنص شديد السبك والحبك رغم الظروف التّي كانت تحيط بهم، لكن كان لديهم ثقة بأنفسهم بأنّ الشعب سيحتضن الثورة ويلتف حولها، وخير دليل على هذا الكلام قول العربي بن مهيدي: " القي بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب" وحقا قد استقطب البيان عددا كثيرا من الشعب واستجابوا له من الداخل والخارج، وكان خطاب بيان أول نوفمبر وسيلة اتصال بين المناضلين والشعب وبين الشعب والرأي العالمي والدول الشقيقة.

## 1-2: مراحل صياغة البيان:

### أ) صياغته:

" بلغت لجنة الستة كل من محمد بوضياف وديدوش مراد بكتابة نص البيان بعدما تم الاتفاق على خطوطه العريضة المتعلقة بأهداف ومبادئ ووسائل الثورة التحريرية الجزائرية إثر العديد من النقاشات المطولة في اجتماعاتها الدورية، التّي عقدتها طيلة شهر سبتمبر ووقع اختيارها على المناضل الصحفي : "محمد العيشاوي".[1]

وقد تم اختياره نظرا للخبرة التّي يكتسبها في الصياغة والرقمنة، لأنّه عمل مع محامي، ولما رأوه فيه من جدارة وثقة بكتابة هذه الوثيقة العظيمة، وقد كتبت في سرية تامة حتى يتسنى لهم إعلان الثورة في سرية وضمان نجاحها.

"كان ديدوش وبوضياف يصوغان أفكارا مستوحاة من برنامج الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية".[2]

[1]BENJAMEN STORA: Histoire de l'algerie camtemporaine 1830_19888,editions Casbah, Algerer,2004,p127.

[2]كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، نقد عبد الحميد، قوة موسى أشرشور، الجزائر، منشورات الشهاب، 2013، ص105.

ويعني ذلك أنّ المبادئ التّي تضمنها بيان أول نوفمبر هي مستقات من المبادئ التّي طرحتها انتصار الحريات الديمقراطية وهي مبادئ قديمة لم تستطع تحقيقها.

" قام محمد العيشاوي بتركيبها باللّغة الفرنسية في جمل بسيطة لكنها مفيدة وسليمة، وهكذا كتب بيان أول نوفمبر 1954 باللّغة الفرنسية، وقد ترجم إلى العربية وكانت الترجمة الأقرب إلى النص الأصلي ترجمة مصالح وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال جرى تداول ستون ترجمة للنص تختلف من مترجم إلى آخر".[1]

وهذا يعني أنّ أول طبعة لبيان أول نوفمبر كانت باللّغة الفرنسية، وهذا يؤدي بنا إلى الشك بأنّه ربما حرفت بعض مضامينه أو حذفت أو لم تكن الترجمة دقيقة وسليمة.

**ب)طبع بيان أول نوفمبر 1954:**

بعد الانتهاء من عملية صياغة البيان، قامت الجهة الستة بالاطلاع عليها وإعادة قراءتها والتمعن فيها والتأكد من الأفكار التي وضعوها وصحتها وسلامتها، انتقلوا إلى المرحلة الثانية وهي طباعة البيان وسحبه.

" وقد تم طباعة البيان في قرية إغيل إيمولا الواقعة بمنطقة القبائل، حيث تكفل المناضلون الثلاثة بن رمضاني محمد ومحمدي سعد و زعموم علي، بأمر من كريم بلقاسم بمهمة نقل آلة رونيو إلى عبان رمضان، وكانت آلة الرونيو مخبأة في الحفظ والصون مما يجيز بالقول بأن صيغة البيان كان قد تم تبييضها ابتداء من شهر أوت 1954".[2]

[1] _ شرقي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، كرة فعار مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

[2] – عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور،الانبعاث(أحكي لي عن نوفمبر 1954)، ط1، الحاج مسعود مسعود، الجزائر، دار هوقة،2013، الجزائر، ص268-269.

لم تختر هذه المنطقة" إغيل إيمولا" عبثا وإنّما اختيرت بناء على أهمية هذه المنطقة النضالية وماضيها العريق، حيث احتضنت أقوى المقاومات والكفاحات وأبطال جاهدوا ناضلوا من أجل الحرية، وحسن اختيار هذه المنطقة جاءت على فطنة وذكاء المناضلين والتفكير الواعي والصحيح، لأنّ إنتاجهم لمثل هذا الخطاب الثوري البالغ الأهمية وعظمته لم يكن بالأمر الهين، بل كان بشق الأنفس وبذل جهود عقلية وتضحيات جسمانية وكذلك نظرا، للدوريات العسكرية فيها.

" وبعد الانتهاء من عملية السحب قام كريم بلقاسم بنقل الوثائق إلى الجزائر العاصمة لتوزيعها عشية اندلاع الثورة على مختلف مناطق أرض الوطن".[1]

أما فيما يخص الذّين وكلت لهم مهمة نقل وتوزيع البيان خارج الوطن، فقد كلف مجددا بوضياف، حيث " تقرر أن يلتحق بالقاهرة لينظم إلى حسين آيت أحمد وبن بلة ومحمد خيضر الممثلين للوفد الخارجي، مما أدى إلى التفات انتباه الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية، وبذلك وضعوا حجر الأساس لتدويلها".[2]

وبذلك تم إيصال البيان وإذاعته عبر أمواج إذاعة مصر "**صوت العرب**" من القاهرة.

وإجمالا لهذه الأقوال يمكن القول بأنّ بيان أول نوفمبر هو خطاب ثوري موجه إلى متلقي خاص هو" **الشعب**" ومتلقي عام هو " **الرأي العام العالمي**" من أجل معالجة الوضعية والأزمة التّي تعاني منها الجزائر بسبب الاستعمار الفرنسي، حيث يهدف البيان إلى تحقيق الاستقلال وذلك من خلال التأثير في الشعب والرأي العام العالمي ومساندتهم

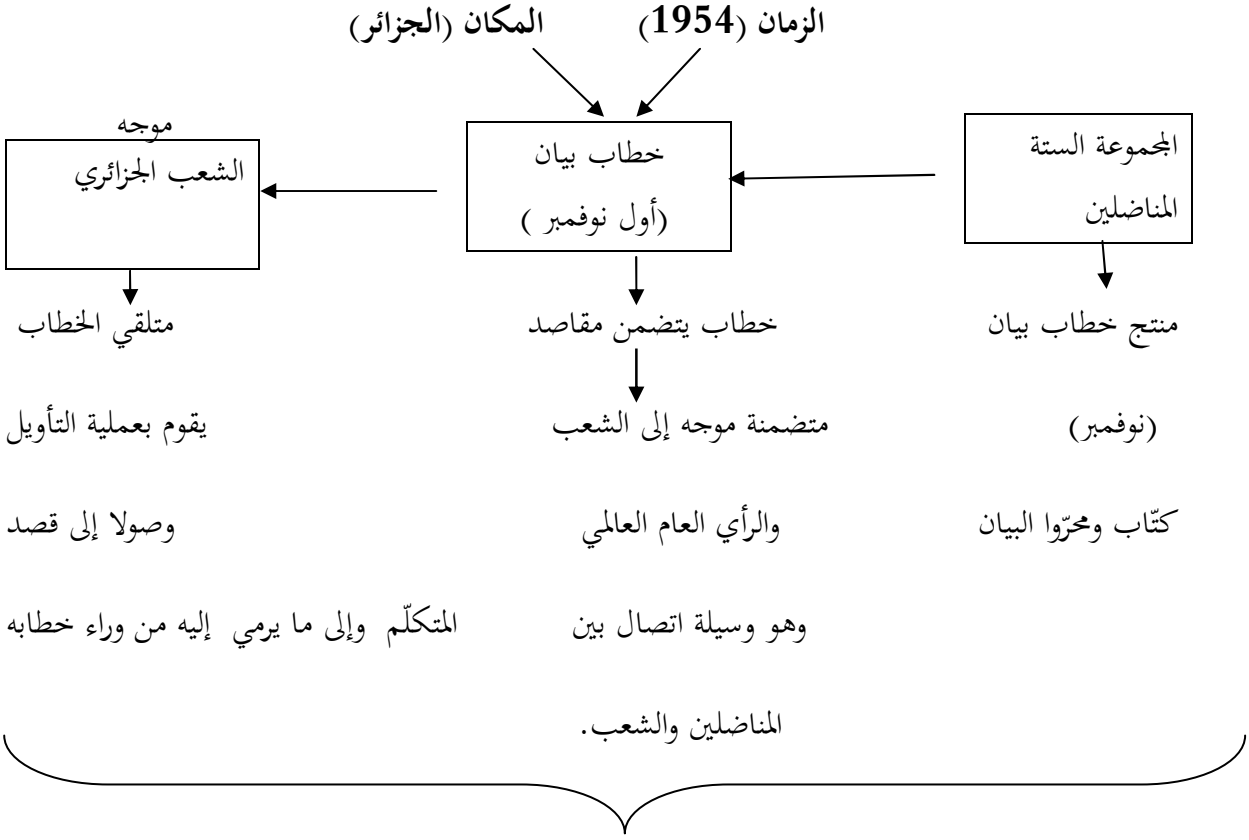
[1]– بن مطير أمال وكشاد هجيرة ، بيان أول نوفمبر " المرجع السابق " ، ص 33.

[2]– بلقاسم كريم: أيام حاسمة قبل الثورة الجزائرية، مجلة المجاهد، الجزائر العدد 54، 1نوفمبر 1954.

للقضية الجزائرية والالتفاف حول الثورة، وقد بين أن الكفاح المسلح حلنا الوحيد في الظفر وتحقيق النصر، لأنّ ما أخذ غصبا لا يسترجع إلا غصبا.

**مخطط يوضح الملابسات المقامية لخطاب بيان أوّل نوفمبر:**

إن هدفنا من البحث في خلفيات بيان أول نوفمبر وصياغته وطبعه هو الوصول إلى الظروف المقامية التي قيل فيها البيان




العلاقة المشتركة بين المتكلم والمتلقي هي علاقة جزء من الكل، فالمناضلين هو فئة من الشعب يجمعهم وطن واحد الجزائر وهدف واحد هو استرجاع الحرية.

## 1-3: الأبعاد التداولية في بيان أول نوفمبر:

لقد قمنا بمعالجة البيان من حيث أبعاده التداولية وذلك من خلال ما يحدث من تفاعل بين ذهني المتكلم الذّي أنتج الخطاب الثوري وبين متلقي هذا الخطاب، أي البحث في كيفية حدوث تواصل بينهما وبدقة.

وذلك من خلال التأويلات التّي يقوم بها المتلقي وصولا لمقاصد المتكلم التّي يرمي إليها من وراء إنتاجه لخطاب بيان أول نوفمبر، ويعتبر بيان أول نوفمبر خطابا تداوليا بجدارة لأنّه يحتوي على أفكار تلميحية أكثر من تصريحية، والتلميح أقوى من التصريح.

فبيان أول نوفمبر هو ككل خطاب يقوم على مقام تواصلي وهذا الأخير هو الذّي تبحث فيه التداولية، فهو يسعى إلى تحقيق تواصل بين الشعب والمجموعة ، ما يلاحظ في بيان أول نوفمبر أنّ مستعمل اللّغة أحسن اختيار العبارات التّي تناسب وضع ومقام المتلقي، لأنّ منتج الخطاب كان على دراية بالقدرة التداولية للمتلقي حتى يستطيع الفهم والوصول إلى الفكرة التّي يريد المتكلم إيصالها إليه، وهذا يعني أنّ منتجو الخطاب أسسوا خطابا بليغا وذلك استنادا لاختيارهم المقال المناسب لمقام المتلقي.

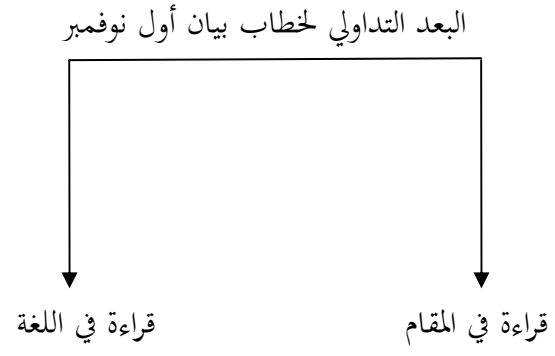
يهدف نص البيان إلى ذكر الأسباب والدوافع لقيام الثورة من أجل توسيع رؤية المتلقي وشد انتباهه وفكره إلى القضية المطروحة والتفاعل معها، من خلال تقديم الأسباب والمبررات التّي تدفعهم إلى العمل الثوري وهي طريقة ضمنية غير مباشرة ونشر الوعي الوطني لدى المتلقي.

لبيان أول نوفمبر هدف وغرض عام هو " **الاستقلال**" ويندرج ضمن هذا الغرض العام أغراض أخرى ضمنية غير مباشرة، إنّ الجمل التّي يتركب منها بيان أول نوفمبر تترابط فيما بينها لتصب في قالب واحد مشكلة فكرة عامة محورية واحدة.

ويظهر من خلال البيان أنّه يجشع الشعب ويثبتهم أنّهم سينتصرون بالتأكيد ويحققون هدفهم، ويحمل بيان أول نوفمبر قيمة جوهرية تكمن في أنّ أفكاره ليست معاصرة لتاريخه ونفسه فقط، وإنّما معاصر لنا والمبادئ التّي تضمنها هي حل المشاكل وأزمات الدولة الحالية.

استعمل البيان كنداء موجه ليلفت انتباه الشعب والقضية التي طرحها لتحقيق أهداف متعلقة بالدعوة إلى الثورة وتحقيق أغراض معينة من خلال استعمال جمل تحفيزية والبعد التداولي لبيان أول نوفمبر يتمثل في المبتغى أو المراد الذي يريد صاحب النص على المتلقي الوصول إليه وتحقيق قيمة عملية إنجازية وهو الجهاد في سبيل تحرير الوطن فبيان أول نوفمبر متعلق بمراد المناضلين وله اتصال بأحداث وأوضاع الجزائر أثناء الاستعمار وبناء على متلقي له خلفيات فكرية وإيديولوجية خاصة.

إنّ المراد من إنتاج خطاب بيان أول نوفمبر هو قيام فعل، يخضع للسيرورة الزمنية والإخبارية في تقديم الأحداث وعرضها، أي يعتمد على فعل التوجيه الذّي يتولد عنه فعل الانجاز لدى المتلقي، حتى اللّغة المستعملة في بيان أول نوفمبر ليس هدفها وصف الأحداث والأوضاع التّي تعاني منها الجزائر، وإنّما تنجز الواقع أي دلالة ألفاظها تحمل قيم إنجازية عملية تأثيرية، وبذلك يقرأ البعد التداولي لبيان أول نوفمبر على حسب قراءتين:



وتتمثل المعرفة القبلية في ذكر البيان لأحداث المغرب وتونس وكفاحهم، حيث اعتمد عليها في توجيه خطابه بحكم نفس الموضع ونفس الأحداث تعرضوا لها، ويظهر ذلك في عبارة "إنّ أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا"

وعبارة كذلك" أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذّي أوقعتها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين"

إنّ توظيفه للمعرفة القبيلة يسعى بها إلى بعد تداولي هو تشجيع وتحفيز الشعب الجزائري بالدول الشقيقة ونضالهم وصمودهم أمام المستعمر كأنّه يجعل من أحداث المغرب وتونس قدوة يجب على الشعب الجزائري الاقتداء بها ولا بد له من الاستيقاظ من السبات العميق، ولا بد من التضحية وعدم الرجوع إلى الوراء.

"إنّ المتمعن في النص فلسفيا، يجد فيه صيحة أمل وتفاؤل تدعو الجميع للمساهمة فعليا في " مغامرة مثيرة وفريدة من نوعها في وقت بدأ التذمر واليأس يخيمان على نفوس الجزائريين كالفيروس الذّي يعرف له دواء، كما يجد القارئ تأكيد قدرة وإمكان الرجل الجزائري من القيام بانطلاقة جديدة ومتجددة حسب الأجيال توفق على النية والعمل".[1]

ونلاحظ من خلال هذا القول أنّ هذه الفكرة لم تكن مطروحة بشكل مباشر وإنّما يصل إليها المتلقي من خلال النظر إلى بعد عميق لهذا البيان، وكذلك نجد البيان ينادي بضرورة الكفاح فلا مفر ولا مخرج غيره هو مصيرنا، وهذا ينطبق مع مقولة طارق بن زياد

[1]_ جغابة محمد: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، تق: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار هومة، 2012،ص32.

لجيشه" البحر أمامكم والعدو من روائكم فأين المفر"، يعني لا اختيار لهم وبذلك فهم الشعب أنّ الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للخروج من العبودية والذل.

إنّ بيان أول نوفمبر خطاب يحمل في طياته مبادئ قوية من صنع عبقرية الشعب وهذه المبادئ تتمثل في:

"الديمقراطية الاجتماعية"و"حريات الأفراد" وتقرير المصير والإطار الإسلامي والنظرة الوحدوية في بناء المغرب العربي".[1]

ومن بين الأمور التّي تضمنها بيان أول نوفمبر النظام الجمهوري، لكنه لم يصرح به في بيان أول نوفمبر، وعدم التصريح به ربما لأنّ هذا النظام مسلم عند الجزائريين لكون هذا النظام كان سائدا في الجزائر قبل دخول الاستعمار، ويظهر هذا البعد في عبارة "ذات السيادة".

"أما السبب الثاني لعدم وروده في البيان فهو خوف أصحابه من إيراد عبارة "جمهورية جزائرية" في البيان يمكن أن يعكس انطباعا من المقصود به هو النظام الذّي يدعو إليها الاتحاد الديمقراطي الجزائري التّي ترتبط فيديراليا مع فرنسا".[2]

ما يلاحظ في خطاب بيان أول نوفمبر غياب البسّملة التّي تعتبر افتتاحية الكلام لدى المسلمين أثناء خطاباتهم، لأنّها أكثر من عبارة بروتوكولية إذ تجمع الناس وتؤلف بينهم الإجماع عملا بمبدأ" إرادة الشعب من إرادة الله".[3]

---

[1]– المرجع السابق ،ص34.

[2]_مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مجلة المصادر، الجزائر، العدد7، رمضان1423–نوفمبر 2002،ص25.

[3]_جغابة محمد: (المرجع سابق)، ص36.

وغيابها في خطاب بيان أول نوفمبر له بعد تداولي يتمثل في أنّ منتجي البيان كانوا على دراية وثقة كبيرة بقوة إيمان الشعب الجزائري وتمسكه الشديد بدينه تحت شعار "شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب ومن قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب ويؤكدون في طلبات البيان حرفا ونصا تعلقهم بأصالة الشعب في مقدمة النص".[1]

وهذا يعني أنّ غياب البسّملة حرفيا لا ينفي وجودها ضمنيا في عقول وقلوب الشعب والمناضلين.

إن عبارة " فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجهود والروتين، توجيهها سيئ محرومة من سند الرأي العام الضروري".

البعد التداولي لها هو الإنذار لكن في حدود اللباقة، فهو لم يصرح بإنذاروإنّما لمح له بطريقة غير مباشرة، حيث " أنّه يصف الداء ليعطي الدواء لأنّ الحركة الوطنية مرت بوضعية متدهورة، حيث اتسمت بفقدان الثقة بين الأفراد بعدما جمعتهم الروح النضالية".[2]

إنّ عبارة " تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي".

لها بعد تداولي يتمثل في تحقيق وحدة المغرب العربي وهو الذّي كان يسعى جيل قبل جيل إلى تحقيقه لكنهم فشلوا، ونظرا لتعرضهم لنفس الظروف والأزمات والقمع من طرف الاستعمار، وتوحيد الشمال الإفريقي هو هدف كل سكان المغرب العربي، وتعتبر الجزائر من خلال طرحها لهذه القضية أول الداعين للتوحيد " كما أنّ التوجه المغاربي لا

[1]_جغابة محمد ، مرجع سابق ،ص37.

[2]– المرجع نفسه، ص52.

يفهم منه توجها إقليميا أو ميلا جغرافيا على حساب التوجه العربي بصفة عامة بقدر ما يعتبر تعزيزا وتعميقا للبعد المغاربي لثورة أول نوفمبر".[1]

"وقد أشارت النخبة الثورية إلى المحاولات السابقة للحركة الوطنية الساعية لتوحيد النضال مع الحركات المغاربية الأخرى، إلا أنّها اصطدمت بعراقيل وخيبات أمل كثيرة".[2]

إنّ طرح فكرة الوحدة المغاربية لم تكن غايتها التوحيد فقط وإنّما جعلها أرضية لإحياء الوحدة التاريخية فهم يشتركون في نقطة وهي الاستعمار والإسلام والعروبة والموقع، وكان لها بعد هو تحقيق التضامن المغاربي للقضية الجزائرية، وكسب عطفهم وإن دل هذا التفكير على شيء إنّما يدل على عبقرية منتجي الخطاب الثوري وجعله خطابا تداوليا بليغا.

" ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين".

له بعد يتمثل في محاولة كسب عطف ومساندة العرب المسلمين، وتحفيز وتشجيع الشعب الجزائري بأنّ الدول الإسلامية ستساندها في قضيتها، "وهكذا أصبحت الشعوب العربية والإسلامية ترفع لواء وصوت الثورة الجزائرية متيقنة ومقتنعة بأنّ المصير واحد بحكم القواسم المشتركة، وقد أوصلت صوتها إلى مختلف بقاع العالم بطريقة دبلوماسية في المحافل الدولية".[3]

---

[1]– جغابة محمد ، مرجع سابق ،ص72.

[2]_ حربي محمد: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، قرة كميل دلفر، ط1،بيروت، دار الكلمة للنشر، 1983، ص59.

[3]_ بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دار العيشة المصرية العامة للكتاب،1990،ص179.

عمل منتجو الخطاب على إيصال صوت الشعب الجزائري إلى بقاع العالم ويتمثل ذلك في عبارة " تدويل القضية الجزائرية "، وكذلك "عبارة في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفها الفعال اتجاه جميع الأمم التّي تساند قضيتنا التحريرية".

كما يبدو في ظاهر الخطاب أنّ أصحاب البيان يعرفون بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام والعالمي لتلقي الدعم، لكن باطنه يقول شيئا آخر هو محاولتهم لتشويه سمعة فرنسا، ومدى بشاعتها وقسوتها وظلمها للشعب الجزائري، وفي العبارة الثانية تقديم الشكر والامتنان والاعتراف بالجميل للأمم المتحدة، وهذا له بعد تداولي هي دعوة وجهها إلى الأمم المتحدة، لتحمل مسؤوليته والنظر إلى عدالة القضية الجزائرية في إطار ميثاق ولوائح الأمم المتحدة، وقد كان لهذان العبارتين بعد حجاجي حيث تأثرت الأمم المتحدة ورأت الصورة الجميلة للشعب الجزائري وساندتهم، وحتى الشعوب الضعيفةوتشجعت لخوض الحرب واسترجاع ماسلب منهم، وهذا إن دل على شيء يدل على رقي الثورة الجزائرية وعظمتها، حيث هي ثورة إنسانية لم ترد الاستقلال لنفسها فقط وإنّما تجاوزت ذلك إلى تخليص كل الشعوب المستعمرة.

" جميع الفرنسيين الذّين يرغبون في البقاء في الجزائر".

_ يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون كذلك كأجانب اتجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات".

_ إنّ المناضلين من خلال هذا القول يسعون إلى رسم الصورة الطيبة والجميلة عن أخلاق المسلمين العرب وإيصالها إلى العالم، وبيان أنّ الأمة الإسلامية أمة متسامحة بحيث منحت أعدائها حق العيش في الجزائر وحتى امتلاك الجنسية الجزائرية، وهذا يبين

تمسك الجزائريين بدينهم واقتدائهم بنيهم محمد صل الله عليه وسلم الذّي قال لأعدائه اذهبوا "فأنتم الطلقاء." – رواه ابن إسحاق في السيرة 31 / 4 – 32.

_ احترام جميع الحريات الأساسية دون تغيير عرقي أو ديني"، وهذا يفضي إلى بعد تداولي المتمثل في البعد الإسلامي عند الجزائريين وهو ترك حرية التدين استنادا للآية الكريمة لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ٢٥٦﴾ البقرة: ٢٥٦

_ وهذا مازاد الجزائريين عزما وقوة للالتحاق بالثورة ونيل الحرية والالتفاف حول ثورة شريفة طاهرة يسودها الإيمان القوي وهذا السبب القوي لنجاح الثورة الجزائرية.

_ "هناك حل توفيقي للمسألة البربرية لدى منتجي الخطاب وذلك من خلال التركيز على الشمال الإفريقي أو المغاربي والدعوة لوحدته، بل الدعوة إلى وحدة عربية مثلا: ويعود ذلك إلى الرغبة في الإشعار أنّ الشمال الإفريقي بما يتميز به في البعد والثقافة البربرية التّي تركت بصماتها على الهوية والثقافة المغاربية".[1]

_ ويعود عدم التصريح بأمازيغ خوفا وتفاديا لشرور المستعمر التّي يمكن أن يوقع بها حربا بين الجزائريين والأمازغيين، وبذلك تحقق فرنسا هدفها بضرب تماسك الشعب الجزائري ووحدة مناطقها كمنطقة واحدة.

_ إنّ خطاب بيان أول نوفمبر خطاب مستلهم من تطلعات الشعب الجزائري، حيث تحول البيان من هدف مجرد إلى واقع معاش لأنّ الثورة التحريرية استطاعت استرجاع سيادتها.

وما يظهر لنا من خلال تحليلنا للأبعاد التداولية لبيان أول نوفمبر أنّه طرح مبدأ السلم قبل السلاح، أي طلب التفاوض قبل إراقة الدماء، فهو إنتاج فكري لمجموعة مناضلة بسيطة.

[1] مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المصادر، العدد7رمضان 1423هـ، نوفمبر 2002، ص37.

وهناك بعد آخر وهو " التمسك بالجنسية الجزائرية ومقومات الهوية الوطنية من وحدة التراب والجغرافيا، اللّغة العربية، الدين الإسلامي، والتراث الشعبي العام".[1]

كانت وثيقة أول نوفمبر وثيقة تدل على ذكاء وفطنة والوعي الكبير لدى منتجي بيان أول نوفمبر، لقول محمد زغيدي: "أنه يستشف من البيان الدقة في التناول ويعكس الهدوء والتروي لأصحاب البيان عند كتابته".[2]

[1] _ جغابة محمد: ... وما خطر على بال بشر، الجزائر، دار هوة، 2010، ص97.

[2] _ زغيدي محمد: بيان أول نوفمبر، شهادة ميلاد ثورة عظيمة،24 ماي2019، www.dza zaure.com, a17:34h.

# ثانيا:
# دراسة للمقدمات الحجاجية في بيان أول نوفمبر

**2-1: المقدمات الحجاجية التي احتواها بيان أول نوفمبر**

**2-2: دور المقدمات الحجاجية التي احتواها بيان أول نوفمبر في التأثير على المتلقي ونجاح الخطاب.**

يعتبر أي خطاب طبيعي حجاجا، فلا وجود لخطاب بدون حجاج ولا حجاج بدون خطاب، لأنّ جوهر أي خطاب تكمن في القيمة الحجاجية التّي يحملها، وما يحققه من تفاعل بين المتكلم و المتلقي، وهذه الصفة الحجاجية بزغ فحواها في خطاب بيان أول نوفمبر وهذا ما بين أنّه خطاب حجاجي تواصلي لأنّه مستخدم كوسيلة اتصال بين المناضلين والشعب يهدف من خلالها إلى استمالة الشعب إلى القضية التّي طرحها والتأثير فيه، وذلك بإقناعه بضرورة الكفاح المسلح ولابد له من الالتفاف حول الثورة مستعملا لإقناعه علاقات منطقية وغير منطقية، ومن أهم هذه العلاقات التّي استخدمها خطاب بيان أول نوفمبر وكان لها صدى في نجاحه المقدمات الحجاجية وتبني هذه المقدمات على علاقات منطقية لها مقصد حجاجي.

نوع الحجاج في خطاب بيان أول نوفمبر حجاجا تقويميا، وهذا يعني أنّ منتج الخطاب الثوري وضع المتلقي في الحسبان وإمكانية عدم قبوله للحجج والاقتناع بها وبذلك يضع منتج الخطاب من ذاته ذاتيين والذات الثانية هي المتلقي، أي يجعل من نفسه تقوم مقام المعترض، لهذا يسعى إلى تقديم أقوى الحجج من خلال الافتراضات التّي يقدمها، ويتوقع من المتلقي الاعتراض على القضية التّي يقوم عليها خطاب بيان أول نوفمبر، وهو لا يهتم بكيفية إلقاء الخطاب فقط، وإنّما يضع ردة فعل المتلقي في الحسبان ويظهر أنّ خطاب بيان أول نوفمبر وذلك من خلال استعماله العبارات التّي توحي إلى أنّ المتكلم يستبق اعتراضات المتلقي والمتمثلة في:

*نعلمكم أنّ غرضنا هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة.

*بأنّ نوضع لكم مشروعنا.

*ورغبتنا أيضا.

*فإنّنا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين.

*ولكي نبين بوضوح هدفنا.

توحي هذه العبارات إلى أنّ هناك حوارا غير مباشر بين منتجي الخطاب وبين متلقيه، وكأن هذا المتلقي كان حاضرا أثناء انتاج الخطاب، وأنّ المناضلين كانوا في حوار مباشر مع الشعب الجزائري، لأنّ منتج الخطاب يوضح له الأسباب ويشرح دوافع أدت به إلى طرح قضيته خوفا من اعتراض المتلقي، ووضع هذه الاعتراضات بناء على درايته بالمعرفة القبلية للمتلقي والعلاقة المشتركة بين المناضلين والشعب.

اعتمد أصحاب البيان على استراتيجية خطابية تتمثل في الاستراتيجية التضامنية فهم يحاولون تجسيد درجة علاقاتهم بالشعب الجزائري، ويعبر على مدى احترامه لهذه العلاقة ورغبته في المحافظة عليها، وحيث يجمعهم نفس الهدف وهو استقلال الجزائر وبناء دولة ذات سيادة مستقلة، وبذلك تحقيق وجلب المنفعة العامة، وهي هدف مشترك بين منتجي الخطاب الثوري وبين متلقي هذا الخطاب، فإنّ الاستراتيجية التضامنية تساوي بين المتكلم والمتلقي، وهذا يعني أنّ أصحاب البيان أذكياء في اختيارهم هذه الاستراتيجية ليحظوا بمساندة الشعب الجزائري من داخل الوطن وخارجه بمساندة الدول العربية والرأي العام العالمي، حيث بطرحهم لقضيتهم اعتمدوا على مبدأ التكافؤ بينهم وبين الشعب الجزائري، ومن بين العبارات التّي تدل على استعمالهم الاستراتيجية التضامنية هي:

*وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

وعبارات تدل على القومية هي:

*مقومات وجهة نظرنا التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي.

*إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

*لجميع المواطنين الجزائريين.

*تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

## 2-1: المقدمات الحجاجية التّي احتواها بيان نوفمبر:

انطلق منتجو بيان أول نوفمبر في تأسيسهم لخطابهم الثوري من مقدمات حجاجية لأنّهم رأوا أنّ لها أهمية في سيرورة الخطاب ونجاحه وأنّ عدم الانطلاق منها قد يؤدي إلى خلخلة الخطاب وفشله، ولها أهمية كبيرة في توجيه الخطاب والتأثير في المتلقي، فهي تعتبر الأرضية التّي من خلالها ينطلق الفعل الحجاجي وتأسيس العملية التفاعلية الحجاجية، لأنّها تصنع تفاعلا وانخراطا بين المتكلم والمتلقي وتجعل من المتلقي يتكهن بمالآت الخطاب والوصول إلى الفكرة التّي يريد المتكلم إيصالها إليه والتصديق بهذه الفكرة وهذا بدوره يؤدي إلى نجاح الخطاب، وصدق المقدمات يؤدي إلى صدق النتائج والعكس صحيح، والمقدمات التّي استعملها المناضلون في خطابهم تتمثل في العبارات التالية:

***أيها الشعب الجزائري***

يتوجه البيان مباشرة إلى الشعب الجزائري برمته دون أي وسيط وبكل مكوناته وحيثما وجدت، داعيا الكل إلى الالتفاف حول القضية الوطنية ومخاطبا الضمير الوطني وعارضا لهم الدرب الوحيد للتحرر".[1]

وهذه المقدمة لا تعتبر مجرد أداة لإخبار الشعب عن انطلاق ثورة وإنّما هي فعل يرمي من ورائها إثارة الحماس والقوة وخلق فعل من وراء قوله، مستعملا أسلوب النداء في هذه المقدمة والذّي تتمثل حجاجيته في إثارة انتباه الشعب الجزائري وتوجيهه إلى القضية وأهمية الخطاب الذي سيلقى عليه.

وهذا يبين أنّ هذه المقدمة تحمل شحنة حجاجية تنعكس على المتلقي، فهذه العبارة تؤكد أنّ الشعب هو الحاكم وهو صاحب القرار، وهي رد فعل ضد الاستعمار الذّي لا يقر بمبدأ حكم الشعب، وأنّه شعب متخلف مذلول ليس له الحق في إبداء رأيه، ومقدمة "أيها

[1] _ جغابة محمد: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام،ص41.

الشعب الجزائري"، "هي أول رصاصة توجه إلى الاستعمار الذّي لم يتمكن رغم خططه ومخططاته الإبداعية، مسخ هوية الشعب وكسر إرادته". [1]

يحمل هذا النداء عنصر الاعتزاز والتعظيم وأنّك أنت الشعب الذّي ستحرر بيدك البلاد وتحرر نفسك من الذل والاستبداد وأنت الذّي ستسترجع كرامتك، فإن أردت العيش في حرية وكرامة عليك بالهمة والتحلي بالصبر والقوة والجهاد والاجتهاد في استرجاعها، فما سلب بالقوة لا يسترجع إلا بها،"وهي دعوة طاهرة من أبناء شعب إلى شعبهم الذّي حفظ الدين واللّغة والعادات والتطلع في غد مشرق رغم ظلال أرخت سدوله على الجزائر من أكثر من قرن وربع".[2]

ويختص منتجو البيان بهذه المقدمة الحجاجية الشعب الجزائري لا غيره بأنّ الجزائر أرضه ووطنه وله الحق العيش فيها كما يريد هو وأنّه السيد والحاكم، فاستيقظ واسترجعها.

♦أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية♦.

مقدمة حجاجية استعملها المتكلم على صيغة النداء في توجيهها للمتلقي، فهو يخاطب من خلال هذه المقدمة الحجاجية، "كافة المناضلين الوطنيين بدون تمييز بين انتماءاتهم الحزبية والإيديولوجية وبدون إقصاء جاعلا من القضية الوطنية القاسم المشترك الوحيد".[3]

يوجه بهذه المقدمة كلامه إلى كل مناضل له حزب خاص به، عليهم أن يتوحدوا ويقفوا جنبا إلى جنب ويشكلوا حزبا واحدا، وهو ما يعرف بجبهة التحرير الوطني، من

[1] _ جغابة محمد:( المرجع السابق) ص42.

[2] _ المرجع نفسه: ص43.

[3] _ المرجع نفسه: ص44.

أجل هدف واحد هو تحرير الوطن، وهو الهدف المشترك بين هذه الأحزاب، وبلوغ الهدف لا يتحقق بانقسام هذا وإنّما باتحادكم .

"نجد العبارة تحمل في آن واحد مناداة الضمائر بطريقة إنسانية كونها تعترف بوجود مناضلين مخلصين يحترفون الوطن".[1]

ويعني هذا الكلام أنّ منتجي البيان وجهوا خطابهم لهؤلاء المناضلين لأنّهم كانوا على دراية أنّ هذه الأحزاب مهما اختلفت مبادءهم إلا أنّ هدفهم الذّي يسعون إلى تحقيقه هو الاستقلال، والهدف المشترك بينهم.

" أنتم الذّين ستصدرون حكمكم بشأننا"

"تعني هذه العبارة أنّ أصحاب القرار ومحرري البيان يعطون وعدا وعهدا للتاريخ وأمام التاريخ، هذا الوعد الّذي كرسه شاعر الثورة في كل مقطع من النشيد الوطني " وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر فاشهدوا فاشهدوا، فاشهدوا." [2]

مقدمة حجاجية موجهة للشعب والمناضلين بغرض توعيتهم بأكاذيب وألاعيب الاستعمار والوعود المزيفة التّي صار الشعب متفطنا لها، ويعتبر الشعب والمناضلين أصحاب القرار وهم من يحكمون على مصير الوطن، وأنت أيها الشعب والمناضل.

وجعل هذه المقدمة منطلقا لخطابه من خلال جعل الشعب الجزائري شاهدا على الوعد، وأنّ الكلمة الأولى والأخيرة تعود للشعب أي أصحاب البيان كانوا يدركون أنّ نقطة قوة الثورة هو الشعب وهو سبيلهم في تحقيق الاستقلال، ولهذه المقدمات بعد حجاجي

[1] _ جغابة محمد:( المرجع السابق) ص44.

[2] _ المرجع نفسه: ص46-47.

متضمن، هو أنّ منتجي البيان يوجهون خطابهم إلى" الأطراف الانتهازية" صاحبة الشعار المشهور " يا فرنسا نحبك في باريس ونكرهك في الجزائر".[1]

لعلهم يتأثرون بهذا الكلام ويسترجعون الروح الوطنية وكرامتهم "فحب الوطن من الإيمان" حتى لا ينتهي المطاف وتكتب أسماؤهم ضمن قائمة الخائنين.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أنّ الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية–

مقدمة حجاجية، وهي حجة تبعث الثقة في الشعب الجزائري على أنّ كل الحركات الوطنية تقف إلى جانبنا رغم اختلاف اتجاهاتهم، إلا أنّ هناك هدفا واحدا يجمعهم هو نيل الاستقلال.

" أمام هذه الوضعية التّي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، وأن مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين ".

مقدمة حجاجية، وهي عبارة عن حجة التأثير في الشعب الجزائري، وحجتهم في ذلك أنّ منتجي البيان وصفوا أنفسهم بقولهم " الواعين" فهذه النقطة بحد ذاتها لها بعد حجاجي لأنّ الإنسان الواعي دائما هو صاحب القرار الصائب والفكر الراقي، ويقصد بهذه المقدمة " هي تجمع غير مهيكل عن تجمع نابع من إرادة ونية خالصتين من الشباب ليست وليدة قرار مؤتمر أو توصية قيادة أو زعيم، إنّها مجموعة التفت حول مواقف نضالية".[2]

وهذا ما يزيد المتلقي تأثرا بهذه المقدمة والتوجه إلى التمسك بفحوى الخطاب، ووصفوا أنفسهم وصفا بسيطا، أي جزء من هذا الشعب وهم فئة أنشأت فكرة تعتبرها حلا

[1]_جغابة محمد:( المرجع السابق) ص47.

[2]_نفس المرجع : ص48.

للأزمة الجزائرية، وما زاد القوة الحجاجية في هذه المقدمة هو قولهم" **المسؤول**" وأنّهم يتحملون عواقب ونتائج هذه الثورة مهما كانت، وهذا مازاد الشعب ثقة فيهم وتمسكا بهذه القضية وانجاز قيمة عملية، هو تحقيق الانتصار.

إنّ هذه المقدمات التّي وظفها منتجي البيان، كان لها أهمية كبيرة في نجاح الخطاب وذلك من خلال التأثير في المتلقي وجعله يتكهن بمآلاته، وبالتالي تصديق الجمهور بنتائج هذا الخطاب، وهذا يعود إلى صدق المقدمات التّي انطلق منها المحاجج في خطابه.

نوع المقدّمات الحجاجية هي مقدّمات من قبيل مقدّمات القيم واستعمل هذا النوع من المقدمة لأنّه يجعل من المتلقي يستجيب للقضية المطروحة دون تردد منه وتتمثل هذه القيم في الوطنية، وهي قيم محسوسة من قبيل" الوطن"

فخطاب بيان أول نوفمبر يدور كله حول قضية واحدة وهي الوطن.

واستعمل مقدمة الفرضيات:

حيث وجه نداءه في الخطاب إلى الشعب الجزائري، ثم إلى المناضلين الذين هم فئة من الشعب، ثم إلى الدول الإسلامية العربية، ثم إلى الرأي العام العالمي، وهي أهم درجة من القيم، لأنّ المتلقي يركز على الترتيب أكثر من أي شيء، ويستعملها المتكلم من أجل رفع درجة التسليم لدى المتلقي لهذه القضية، واستعمل مقدمة مواضع الكم.

وهذه المقدمة الحجاجية تساعد منتجي الخطاب أن يثبتوا أنّ الديمقراطية أحسن حكم وأحسن نظام على الأنظمة الأخرى لأنّه يرضي أغلبية الشعب الجزائري.

كل هذه الأنواع من المقدمات تعتبر منطلقا للعملية الحجاجية، لأنّها اعتمدت على الحس المشترك، وتسمى هذه المقدمات الموجه الأساسي للخطاب، وتطور خطاب بيان

أول نوفمبر وتطور بصنع المقدمات الحجاجية ليس في أول الكلام وإنّما بضعه مقدمات أثناء الكلام.

**2-2دور المقدمات الحجاجية التّي احتواها بيان أول نوفمبر في التأثير على المتلقي ونجاعة الخطاب:**

إنّ خطاب بيان أول نوفمبر هو خطاب ثوري ححاجي لأنّ هدفه هو التأثير في المتلقي واستمالته للفكرة المطروحة، جاعلا أرضية لخطابه ليؤسس بها لفعله الحجاجي وخلق تفاعل بين المتكلم والمتلقي، وتعتبر هذه الأرضية الركيزة الأساسية لانطلاق خطابه، وهذه المنطلقات حظيت بتسليم الكثير من الشعب الجزائري، من داخل الوطن وخارجه، وقد كان لهذه المقدمات دور فعال وكبير في نجاح الخطاب والوصول إلى أبعد نقطة والتأثير في متلقيه والاستجابة لمطالبه والعمل بمبادئه، وتتمثل هذه الأدوار التّي أدتها المقدمات الحجاجية في بيان أول نوفمبر في توجيه مسار الخطاب وتبليغه هي:

_ أنّها كانت نقطة بداية وانطلاق التواصل والتفاعل بين منتجي الخطاب وبين الشعب الجزائري، وقد راعى منتجو الخطاب العامل الاجتماعي والنفسي للشعب الجزائري لأنّ نجاح العملية الحجاجية تعتمد على هذين العاملين، فهي تهدف لإذعان العقول لها ولما سيلقى فيما بعد، فانطلاق المتكلم من العدم أي بدون استعماله للمقدمات الحجاجية من شأنه أن يؤثر على تفاعل المتلقي مع المتكلم، لأنّها نقطة انطلاق التفاعل بينهما من بداية الخطاب إلى نهايته.

_ فقد انطلق أصحاب البيان من واقع الأزمة ليوصلوا نداءهم للشعب الجزائري، وقوة الفئة السليمة للاتفاف حول الثورة، حيث وجهت رسالة إنسانية وأخلاقية للبيان، لأنّ الشعب هو الركيزة الأساسية لنجاح الثورة، ومن أجل إثبات وجودها حيث كان لنص بيان

أول نوفمبر أثرا كبيرا في سياق الثورة ومسارها بتحقيقه انجازات عظيمة والوصول إلى نتائج مميزة.

_ وكان لهذه المقدمات الحجاجية أثر كبير في توجيه الخطاب والدفع به إلى التقدم إلى الأمام، وهذه المقدمات هي نقطة القبول لدى المتلقي أي لم تُبنَ على ريب بل هي حقائق ووقائع يعيشها الشعب.

وما لاحظناه في خطاب بيان أول نوفمبر أنّ المقدمات الحجاجية التّي احتواها جاءت على صيغة النداء والطلب والتوكيد، جعلت المتلقي يذعن لها ويؤمن بما جاء به الخطاب وجعله يتفاعل معها وانضمامهم إلى الكفاح المسلح.

لقد قام خطاب بيان أول نوفمبرعلى حسن اختياره للمقدّمات الحجاجية، وهذا ما عزز وزاد في القوة الحجاجية للخطاب وحدوث التصديق لدى المتلقي وتأثرهم بالقضية الجزائرية من داخل الوطن والشعب الجزائري والأحزاب ومن خارج الوطن، والدول العربية والإسلامية والرأي العام العالمي، ورأيت أنّ هذا الخطاب يحمل قيما مثالية ذات صفة معقولية، و بذلك استطاع أن يوصل المقصد الحجاجي وأن يتوغل إلى أذهان ونفوس المتلقين الذّي يرمي إليها المحاجج من وراء حجاجه، ومن مظاهره أنّ منتجي البيان أنّهم أحسنوا اختيار المقدمات وجعلها حجاجية، توظيف النعوت الصفات، وهذا جليا في خطاب بيان أول نوفمبر.

تصنيف هذه النعوت والصفات، وهذا استنادا من مبدأ الثبات والتغير.

| الصفات | النعوت |
|---|---|
| الجزائري | المناضلون |
| الأساسية | الوطنية |
| الإفريقي | عامة |
| الذي | خاصة |
| الدولي | العميقة |
| التي | الوطني |
| العرب | الإداريون |
| طويلة | التاريخية |
| الوطنية | الثانوية |
| الضروري | الديبلوماسي |
| الحقيقية | التحرري |
| المغاربة | الثلاثة |
| الجزائرية الديمقراطية | الانتهازية |
| الإسلامية | الثورية |
| العرقي | الداخلية |
| السلمية | النافعة |
| الاستعماري | واحد |
| الفرنسية أساسيتين | واقعة |
| السياسي المحض | خاطئة |
| البشرية | مشرفة |
| الطيبة العلنية | |

لم توظف هذه الصفات والنعوت عبثا، وإنّما كان منتج الخطاب على دراية بوظيفة الحجاجية لها، والتأثير الذّي تركه في المتلقي، أي لها مقصدا حجاجيا فهي لم تستعمل من أجل التزين أو الزيادة، وإنّما استعملت لما لها من وظيفة حجاجية وهي تنمية وعي الشعب الجزائري وغيرهم لخلفيات الخطاب وهذا بدوره يسهم في استيعاب دوافع الحركة التحررية، ويوحي بواقعية ما يحدث ويسهل عملية التفاعل والمشاركة بين منتجي الخطاب والشعب الجزائري.

إنّ طرائق عرض وأشكال الخطاب لها دور في نجاعة خطاب بيان أول نوفمبر فهي وسيلة للوصول إلى المضمون وإلى المقاصد الحجاجية للخطاب، وذلك من خلال عرضها بطريقة سلسلة وإلقائها له دور كبير في العملية التحاججية، فهي نقطة أساسية لبناء فعل حجاجي تأثيري، وأهم صورها التّي تبين أنّ منتجي البيان قدموا المقدمات الحجاجية وأحسنوا عرضها،تتمثل في توظيفهم لأسلوب الإطناب والذّي يتمثل في العبارات التالية:

- ♦نعي الشعب بصفة عامة، والمناصلون بصفة خاصة.
- ♦قبل كل شيئ.
- ♦منذ مدة طويلة.
- ♦مع الأسف.
- ♦نتيجة لسنوات طويلة من الجهود والروتين.
- ♦المناضلين الواعين.
- ♦التافهة والمغلوطة.

♦الأشخاص والسمعة.

♦لكي يتحقق هدفها.

♦شاقة ثقيلة.

فالإطناب خصيصة لقيامها على الاستدلال وتقديم الجهة على صدق قضيتهم وزاد من تكثيف الأخبار، لدى المتلقي وبذلك أكسب الشعب الجزائري ثقة، بحيث لاينتابه ريب في محتوى البيان.

ونجد أنّ منتجي خطاب بيان أول نوفمبر اعتمدوا أيضا على أسلوب الإيجاز والاختصار، لأنّ الشعب في مرحلة الثورة وأنّه عارفا وملما بالأحداث التاريخية وبصعوبة الوضع فكان إلزاما عليه أن يختصر منتجي البيان في نداءهم لأنّ الرسالة موجهة لشعب واع بقضية وطنه وأهميتها في تحديد مصيره.

نجد أنّ خطاب بيان أول نوفمبر مزج بين أسلوب الإطناب وأسلوب الإيجاز فكلاهما قام بدور حجاجي، هو تحريك مشاعر وعواطف وعقول الشعب الجزائري والدول الأخرى واستعطاف الرأي العام العالمي.

ومن صور عرض توظيف التكرار ونوع التكرار هو التكرار اللفظي، وتتجلى مهامه في بيان أول نوفمبر ومن بين اللفظات المتكررة هي:

| الكلمات المتكررة في بيان أول نوفمبر |
| --- |
| الشعب الجزائري |
| العمل |
| القضية |
| الكفاح |
| جبهة التحرير الوطني |

نجد أنّ هذه المفردات <<الشعب الجزائري، العمل، القضية، الكفاح، جبهة التحرير الوطني >> تصب في حقل دلالي واحد هو الثورة، وتتمثل الوظيفة الحجاجية لتكرار هذه المفردات بأنّها توحي شده حضور الفكرة التّي طرحها منتجو البيان الملزم ايصالها للشعب، وهو يعمل على ترسيخها وضمان قبولها لدى المتلقي، وهو وسيلة حجاجية مهمة، وهذا النوع من التكرار يفيد التوكيد والتأكيد على أهمية هذه القضية.

ومن أشكال الخطاب التّي أدت دورا في توجيه الخطاب وجهة معينة دون الانزياح إلى أفكار أخرى غير التّي يرمي إليها من وراء خطابه، وتتمثل هذه الأشكال في الصيغ التعبيرية التّي تتمثل في الصور التالية:

♣توظيف أدوات الاستئناف المتمثلة في << و، أو، رغم، أن، إن، فإن >> وما يلاحظ أنّ حضورا قويا لأدوات الاستئناف في خطاب بيان أول نوفمبر،لأنّ أدوات الاستئناف ساهمت بدور حجاجي هو ضمان منتج الخطاب سلاسة خطابه وانقياد السامعين إلى حيث ما يريد أن يقودهم.

♣وتوظيفه أيضا التوجه لإثبات من خلال استعماله لأدوات التوكيد بكثرة.

♣نجد أيضا توظيف حروف العطف في بيان أول نوفمبر << لكن، حتى >> أدت وظيفة حجاجية هي الربط بين السابق واللاحق من الأقوال.

♣وكذلك استعمال الضمائر في بيان أول نوفمبر والتي تتمثل في: << أنتم، هو، نحن، هي، أننا،

هما >>.

هذا التنويع في الصيغ التعبيرية يحدث إقناعا لدى المتلقي وجعله يصدق بهذه القضية، ويدل هذا على جودة الكتابة وفن التعبير لدى منتجي خطاب بيان أول نوفمبر.

للمقدمات الحجاجية دور في طرح أكبر عدد من الحجج لإثبات صدقها وصدق نتائجها، وتحظى النتائج بالقبول، وأدت هذه الحجج وظيفة هي الربط بين المقدمات والنتائج وتتمثل هذه الحجج في:

♦أيها الشعب الجزائري م1

♦أيها المناضلون م2

♦أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأنها.

الاستقلال الوطني

ن: نتيجة

| سبب | نتيجة |
|---|---|
| ♦كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع للظروف الثورية بعملية التحريرية.<br>♦فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية" الاستقلال" التي تجد سندها الدبلوماسي خاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.<br>♦ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في | توحيد الأحزاب والحركات الوطنية تحت جبهة وجزب واحد هو جبهة التحرير الوطني.<br>وانضمام كل الطبقات من الشعب الجزائري إلى الثورة. |

| | |
|---|---|
| العمل.<br>♦وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة لسنوات عن الجهود والروتين.<br>رأت مجموعة الشباب المناضلين الواعين التّي جمعت حولها العناصر السليمة.<br>♦الذي رفض، أما وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية. | |

| | |
|---|---|
| إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية.<br>♦ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي.<br>♦ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة.<br>♦ تدوين القضية الجزائرية.<br>♦ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها العربي والإسلامي في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا الجزائرية.<br>♦ خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح المتنقلين السياسيين.<br>♦ تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكوين موضوع اتفاق بين القوتين.<br>♦ جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية، ويختارون الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين. | تقضي إلى نتيجة هي<br>كسب عطف<br>ومساندة الدول الأخرى<br>للقضية الجزائرية. |

.

إن هذه المقدمات على طرح الكثير من الأسباب التي أفضت إلى نتائج معينة كما وضحناه في الجدول وهي عبارة عن حجة للوصول إلى نتيجة معينة، وكل تلك الأسباب تقوم في الأساس على نتيجة واحدة وهي تحقيق الاستقلال الوطني الجزائري أي الظفر بالعدو وتحقيق النصر، فكل ما استعمله المتكلم من مقدمات هي حجج لإقناع الشعب بضرورة الالتفاف حول الثورة، وهذه المقدمات الحجاجية ساهمت في شد الشعب الجزائري إلى القضية وجعله يتفاعل معها من أول إلقاء الخطاب، أي من هنا ضمن منتجو الخطاب تأسيس عمليتهم الحجاجية، وفي كل مرة كان يقدم عبارة تحمل قوة حجاجية أكثر

من التّي قبلها، وكلما كانت الحجة أقوى كلما زاد التأثير في المتلقي وإقناعه وزاد الخطاب بشحنات حجاجية.

كما أننا نجد أن المقدمات الحجاجية التي احتواها بيان أول نوفمبر ساهمت بشكل كبير في انسياق وانسجام الخطاب الثوري، وهذا الانسجام يتمثل في كون النتائج الثانوية مرتبطة فيما بينها ارتباطا شكل نتيجة عامة وواحدة، وهذا ما يؤدي إلى علاقة متماسكة بين المقدمات والنتائج، وكذلك أنه نص منسجم ومتناغم، وبهذا أدت المقدمات دور حجاجي هو حبك وسبك نص البيان وجعله ذات قيمة حجاجية.

حتى التناغم والإيقاع الذي نشأ عن الخطاب كان له دور ححاجي وذلك من خلال الإعجاب والحماس الذّي أحدثه في نفوس الشعب الجزائري.

**خاتمة:**

من خلال ماتم انجازه في الجانب النظري والجانب التطبيقي نخلّص إلى مجموعة من النتائج والملاحظات أهمها :

1_ يعتبر الحجاج دّرس مهم وذلك لأهميته وانفتاحه وتنوع مجالاته حيث يأخذ في كل مجال شكلا

2_ الآليات الحجاجية تضفي لأي خطاب سمتّه الحجاجية .

3_ تقوم المقدمات الحجاجية على أهم وظيفة هي الوظيفة التأثيرية لأنّها تدفع بالمتلقي إلى التأثر و الانفعال واتخاذ موقف عملي ،وهدفها هو استمالة المتلقي من خلال تحريك عواطفه.

4_ ترتيب المقدمات يكون وفق مقصّدية المتكلم لأنّ ذلك يجعل منها ذات قيمة حجاجية .

5_ للمتلقي والمتكلم دور مهم في قيام عملية التواصل والتفاعل .

6_ ارتبط بيان أول نوفمبر بأبعاد تداولية هدفها التأثير والاقناع في المتلقي.

7_ تجسّد دور السّياق التداولي في وصول المتلقي إلى المقصّد الذي يرمي إليه المتكلم.

8_ لم تتوفر كل أنواع المقدمات الحجاجبة في بيان أول نوفمبر بل اعتمد أنواع معينة من المقدمات تتمثل في مقدمة القيم والهرميات ومواضع الكم لأنّ هذه الأنواع كانت ملائمة مع مقام المتكلم .

9_ للمقدمات الحجاجية فضل كبير في جعل نص بيان أول نوفمبر نص محكم السّبك والحبك.

10_ للمقدمات دور في سيرورة خطاب بيان أول نوفمبر ليس في بداية الكلام حتى أثنائه وفي نهايته .

## خاتمة:

ومنه نخلص إلى أنّ مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا وواسعا لذلك يترك الباب مفتوحا من أجل البحث والتمحيص وإعطاء نتائج أفضل في هذا المجال .

**قائمة المصادر والمراجع :**

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

**المصادر:**

1. شاردو باتريك _ منغو دومنيك ، معجم تحليل الخطاب، دط، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مر: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة تونس، دار سيناترا 2008.
2. البستاني المعلم بطرس ، محيط المحيط ( قاموس عصري مطول للغة العربية )، ط1 تح: محمد عثمان ، لبنان ، دار الكتب العلمية ،2009 ،ج2 .
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، ط1، تر و مر: داود سلوم داود سلمان العنكبي، إنعام داود سلوم، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2004.
4. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1998.
5. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط5، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2014.
6. بن خلدون عبد الرحمان بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، اعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، شركة دار الأرقم أبي الأرقم.
7. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، الانبعاث (إحكي لي عن نوفمبر 1954_1962) ،دط، تر، الحاج مسعود مسعود، الجزائر، دار هومة، 2013، ج3.
8. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة، تقديم: عبد الحميد مهري، ترجمة: موسى أشرشور، الجزائر منشورات الشهاب، 2013.

9. مجمع اللغة العربية جمهورية مصر ، المعجم الوسّيط ، ط4 ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، 1426هـ/ 2005م.
10. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط1، تح: نواف الجراح ، تلمسان ، دار الأبحاث ، 2011 .

**المراجع:**

1. الدهري أمينة ، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، ط1، المغرب، شركة النشر والتوزيع المدارس، 2010.
2. الدريدي سامية ، دراسات في الحجاج، ط1، عمان، عالم الكتب الحديث، 2009.
الحباشة صابر ، التداولية والحجاج " مداخل ونصوص "، ط1، سورية، صفحات للدراسات والنشر، 2008.
3. عاشور شرقي ، قاموس الثورة الجزائرية1954_1962، ترجمة: عمار مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
4. البهلول عبد الله ، الحجاج الجدلي( خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية )، ط1، عمان كنوز المعرفة، 2016.
5. صولة عبد الله ، الحجاج أطره وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية منوبة، تونس.
6. صولة عبد الله ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ط1، تونس، مسكيلياني، 2011.
7. الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية "، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

8. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954_1962، ط1، الجزائر، دار البصائر الجديدة، 2013.
9. الشعبان علي ، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، ط1، تونس، دار الكتاب الجديد المتحدة 2010.
10. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1962 "دراسة في السياسات والممارسات دط، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009.
11. فليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي ط1، مملكة العربية السعودية، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، 2011.
12. العمري محمد ، البلاغة العربية أصولها وامتدادها، دط، المغرب، أفريقيا الشرق،1999.
13. العمري محمد ، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ط2، المغرب، أفريقيا الشرق، 2002.
14. جغابة محمد...وما خطر على بال بشر، الجزائر، دار هومة، 2010.
15. جغابة محمد ، بيان أول نوفمبر " دعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام" قراءة في البيان تق: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر، دار الهومة، 2012.
16. حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل داغر، ط1، بيروت دار الكلمة، 1983.
17. صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب، ط1، لبنان، دار الطليعة، 2005.
18. بلاسي نبيل أحمد ، الاتجاه العربي والاسلامي، ودوره في تحرير الجزائر، مصر، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

**المجلات والدّوريات:**

1. الحباشة صابر ، مدخل إلى الخطاب البلاغي، المراجعيات ثقافات، 2011، العدد 203.
2. الشومري عبد الرزاق ، الحجاج: منطلقاته، تقنياته ومفاهيمه، أنفاس من الثقافة والإنسان 11حزيران/ يونيو 2010/ الزيارات 132616.
3. بلقاسم كريم ، " أيام حاسمة قبل الثورة "، مجلة المجاهد، الجزائر، العدد 54، 01 نوفمبر 1954.
4. بخوش كمال ، الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية عرض مفهومي لمصطلحي ( الحجاج اللّغوي) و( العامل الحجاجي )، مخبر تعليمية اللّغة والنصوص ( م،ت،ز) مجلة تعليمات، جامعة يحي فارس المدية، العدد 09 ، جوان 2016.
5. ليونيل بلينجر، الآليات الحجاجية للتواصل، تر: عبد الرزاق بوركي، علامات 21.
6. مجلة العلوم الإنسانية www/ulum/nl ، السنة الرابعة، العدد 44 ، شتاء، 2010.
7. مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مجلة المصادر، الجزائر، العدد 07، رمضان 1423هـ/ 2002م.
8. مدقن هاجر، مصطلحات حجاجية، مجلة التقاليد، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الأول جوان 2011.
9. مدقن هاجر ، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف 2013.

10. مدقن هاجر ، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباج ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، مارس، 2006 .

11. السرحان هيثم ، الحجاج السردي عند الجاحظ " بحث في المرجعيات والنصيات والآليات".

**12. الرّسائل الجامعية:**

13. بن مطير أمال وكشاد هجيرة ، بيان أول نوفمبر 1954 ، " بطاقة الهوية للثورة الجزائرية " مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: الغالي غربي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2014 / 2015.

14. بخوش كمال، الحوار في القرآن الكريم، " دراسة لسانية تداولية" رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، قسم علوم اللّسان، جامعة الجزائر02، 2014 .

15. خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954_1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: حباشي شاوش، جامعة الجزائر 2005_2006.

16. قاسيمي يوسف ، مواثيق الثورة1954_1962، أطروحة دكتوراه، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة لخضر باتنة، 2008 / 2009.

**الكتب الأجنبية:**

BENJAMAN STORA histaire de la algerie contemporaine 1830 1988 editoin sabah alger 2004 p127

**الفهرس :**

شكر

إهداء

_ مقدمة .....1-4

**_ الفصل الأول:** مفاهيم نظرية .....

_ تمهيد .....06

_ أولا: ماهية الحجاج ومجالاته .

1_1 : تعريف الحجاج لغة .....09

2_1 : تعريف الحجاج اصطلاحا.....12

3_1 : أنواع الحجاج .....20

ثانيا : المقدمات الحجاجية .

1_2 : مفهوم المقدمات الحجاجية .....29

2_2 : أنواع المقدمات الحجاجية .....31

3_2 : دور المقدمات الحجاجية .....38

**الفصل الثاني** : دراسة تطبيقية للمقدمات الحجاجية في بيان أول نوفمبر .

_ تمهيد .....40

_ أولا: السياق التداولي لبيان أول نوفمبر .....

1_1 : خلفيات بيان أول نوفمبر .....47

2_1 : مراحل صياغة البيان .....50

1_ 3 : الأبعاد التداولية لبيان أول نوفمبر .....54

_ ثانيا : دراسة للمقدمات الحجاجية لبيان أول نوفمبر .

2_1 : المقدمات الحجاجية التي احتواها بيان أول نوفمبر .....66

2_2 : دور المقدمات الحجاجية التي احتواها بيان أول نوفمبر في التأثير في المتلقي ونجاعة الخطاب .....71

خاتمة.....82

ملاحق.....85

قائمة المصادر والمراجع.....91